

السَّلْسِلَةُ الْدَّهْنِيَّةُ
للعودَةِ إِلَى السَّلْفِيَّةِ

١

نَصْبُ السُّهَامِ الْأَثَرِيَّةِ
لِإِصَابَةِ
الضِّرَقَةِ الرَّبِيعِيَّةِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ
عَلَى جَادَةِ الدُّعْوَةِ السَّلْفِيَّةِ

تألِيفُ

جَمَالِ السُّنَّةِ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَوزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْحُمَيْدِيِّ
الْأَثَرِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ تَعَالَى نَجَّا
ذُكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى ((أَنَّ الْفِرْقَةَ الرَّبِيعِيَّةَ))
لَيْسَتْ عَلَى جَادَةِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ

فِإِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْفِرْقَةِ الضَّالِّ لَهُ شَأنٌ عَظِيمٌ؛ أَلَا وَهُوَ الْحَذَرُ مِنْ شَرِّ هَذِهِ
 الْفِرَقَ وَمِنْ مُحْدَثَاتِهَا، وَالْحَثُّ عَلَى لُزُومِ فِرْقَةِ أَهْلِ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ.
 وَتَرَكُ مَا عَلَيْهِ الْفِرَقُ الْمُخَالَفَةُ، لَا يَحْصُلُ عَفْوًا لِلْمُسْلِمِ، لَا يَحْصُلُ إِلَّا بَعْدَ
 الدِّرَاسَةِ السَّلَفِيَّةِ الْأَثْرِيَّةِ، وَمَعْرِفَةِ مَا عَلَيْهِ الْفِرْقَةُ التَّاجِيَّةُ، وَهِيَ أَهْلُ السُّنْنَةِ
 وَالْجَمَاعَةِ^(١).

وَقَدْ بَيَّنَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رضي الله عنه (فِيمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ يُؤْشِكُ أَنْ يَقَعُ فِيهِ)،
 فَقَالَ رضي الله عنه: ((كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ
 الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي،،، الْحَدِيث))^(٢).

قَالَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ: ((فَافْتَرَقَ النَّاسُ أَخْرَابًا؛ فَلَا يَتَّبِعُ أَحَدًا فِي
 الْفِرَقَةِ، وَيَعْتَرِلُ الْجَمِيعُ إِنْ أَسْتَطَاعَ ذَلِكَ خَشْيَةً مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرِّ))^(٣). أَهـ

١) وانظر: ((لمحة عن الفرقـة الضـالـلة)) للشيخ الفوزان (ص ٥).

٢) أخرجه البخاري في ((صحيحه)) (٣٦٠٦)، ومسلم في ((صحيحه)) (١٨٤٧).

قلت: لا نجاة من هذا الخطر إلا بالتمسك بكتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلوات الله عليه، ولا تحسـبـنـ هذا الأمـرـ يـحـصـلـ
 بـسـهـوـلـةـ، لا بدـ أـنـ يـكـونـ فـيـهـ مـشـقـةـ، لـكـنـ يـحـتـاجـ إـلـيـ صـبـرـ، وـثـبـاتـ.

وانظر: ((لمحة عن الفرقـة الضـالـلة)) للشيخ الفوزان (ص ٤).

٣) ((فتح الباري)) لابن حجر (١٣ ص ٣٧).

قُلْتُ: وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰتَاهُ اٰللَّهُوَكَانَهُمْ هَارِبٌ لَا يَرْجِعُ عَنْهُمْ إِلَّا هَالِكُمْ.

قال فضيلـة الشـيخ صالح بن فوزـان الفـوزـان حـفـظـهـ اللـهـ في ((لمـحةـ عنـ الفـرقـ الضـالـةـ)) (صـ ٢٧ـ): ((فـهـذـا يـحـتـاجـ إـلـىـ الـعـلـمـ أـولـاـ؛ بـكـتـابـ اللـهـ، وـسـنـةـ رـسـولـهـ صـلـلـهـ عـلـيـهـ وـبـعـدـهـ، وـالـعـلـمـ بـهـنـجـ السـلـفـ الصـالـحـ، وـمـاـ كـانـواـ عـلـيـهـ)).

ويـحتاجـ التـمـسـكـ بـهـذـاـ إـلـىـ صـبـرـ عـلـىـ مـاـ يـلـحـقـ الـإـنـسـانـ مـنـ الـأـذـىـ فـيـ ذـلـكـ، وـلـذـلـكـ يـقـولـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ: {وـالـعـصـرـ}. إـنـ الـإـنـسـانـ لـفـيـ خـسـرـ. إـلـاـ الـذـيـنـ آمـنـواـ وـعـمـلـواـ الصـالـحـاتـ وـتـوـاصـوـاـ بـالـحـقـ وـتـوـاصـوـاـ بـالـصـبـرـ}. [سـورـةـ العـصـرـ]، {وـتـوـاصـوـاـ بـالـصـبـرـ} هـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ أـنـهـمـ سـيـلاـقـونـ مـشـقـةـ فـيـ إـيمـانـهـمـ وـعـمـلـهـمـ، وـتـوـاصـيـهـمـ بـالـحـقـ، سـيـلاـقـونـ عـنـتـاـ مـنـ النـاسـ، وـلـوـمـاـ مـنـ النـاسـ وـتـوـبـيـخـاـ، وـقـدـ يـلـاـقـونـ تـهـديـداـ، أـوـ قـدـ يـلـاـقـونـ قـتـلاـ وـضـرـبـاـ، وـلـكـنـ يـصـبـرـونـ، مـاـدـامـوـاـ عـلـىـ الـحـقـ، يـصـبـرـونـ عـلـىـ الـحـقـ، وـيـشـبـعـونـ عـلـيـهـ)).^(١). اـهـ

قال شـيخـ الإـسـلامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ في ((منـهاـجـ السـنـةـ)) (جـ ٥ـ صـ ٢٣٣ـ): ((فـالـثـوابـ عـلـىـ مـاـ جـاءـ بـهـ الرـسـوـلـ صـلـلـهـ عـلـيـهـ وـبـعـدـهـ، وـالـنـصـرـةـ لـمـنـ نـصـرـهـ، وـالـسـعـادـةـ لـمـنـ اـتـّـبـعـهـ، وـصـلـوـاتـ اللـهـ وـالـمـلـائـكـةـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـيـنـ بـهـ، وـالـمـعـلـمـيـنـ النـاسـ دـيـنـهـ، وـالـحـقـ يـدـوـرـ مـعـهـ صـلـلـهـ حـيـثـمـاـ دـارـ)). اـهـ

١) قـلتـ: وـأـخـبـرـ صـلـلـهـ أـنـهـ سـيـكـونـ هـنـاكـ اـخـتـلـافـ، وـتـفـرـقـ، وـأـوـصـىـ عـنـدـ ذـلـكـ بـالـتـمـسـكـ بـسـتـنـتـهـ صـلـلـهـ، وـبـلـزـومـ جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـيـنـ الـحـقـيقـيـةـ، وـتـرـكـ ماـ خـالـفـهـاـ مـنـ الـأـقـوـالـ الـضـالـةـ، فـإـنـ هـذـاـ طـرـيـقـ التـحـاجـةـ. وـانـظـرـ: ((لمـحةـ عنـ الفـرقـ الضـالـةـ)) لـلـشـيخـ الفـوزـانـ (صـ ٨ـ).

وقال أبو القاسم الأصبـهـاني رحـمة الله في ((الـحجـةـ)) (جـ ٢ـ صـ ٢٣٣ـ):
 ((الـاتـبـاعـ عـنـ الـعـلـمـاءـ هـوـ الـأـخـذـ بـسـنـ رـسـوـلـ اللـهـ فـيـهـ)). اـهـ
 وـعـنـ أـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ قـالـ: ((فـإـنـ أـخـشـ إـنـ تـرـكـ شـيـئـاـ مـنـ أـمـرـ
 رـسـوـلـ اللـهـ أـنـ أـزـيـغـ))^(١).

قـلـتـ: وـالـعـجـيبـ مـنـ أـمـرـ هـذـهـ الـفـرـقـ؛ أـنـهـ مـهـمـاـ يـحـصـلـ لـهـ مـنـ الـحـرـافـ فيـ
 الدـيـنـ؛ فـإـنـهـ تـبـقـىـ عـلـىـ الـإـسـمـ الـذـيـ تـسـمـتـ بـهـ قـبـلـ الـحـرـافـهـ فـيـهـ؛ فـمـثـلاـ: ((الـفـرـقـةـ
 الرـبـيـعـيـةـ))؛ كـانـتـ تـسـمـيـ بـ(الـسـلـفـيـةـ)، ثـمـ الـحـرـفتـ، أـوـ بـاـنـ الـحـرـافـهـ فـيـ الـإـرـجـاءـ،
 وـغـيرـهـ مـنـ الـاعـتـقـادـاتـ الـبـاطـلـةـ، حـتـىـ إـنـهـ تـتـجـارـىـ بـهـ الـأـهـوـاءـ إـلـىـ ضـلـالـاتـ
 مـهـلـكـاتـ، وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ ذـلـكـ؛ فـإـنـهـ إـلـىـ الـآنـ تـسـمـيـ بـ(الـسـلـفـيـةـ)، وـتـبـحـثـ
 بـتـمـسـكـهـاـ بـاعـتـقـادـ السـلـفـ^(٢)، وـهـذـاـ هـوـ الـجـهـلـ الـمـبـينـ، جـهـلـ الـخـلـفـ فـيـ الدـيـنـ، (قـلـ
 هـاتـوـاـ بـرـهـانـكـمـ إـنـ كـنـتـمـ صـادـقـينـ) [الـبـقـرةـ: ١١١ـ]، (قـلـ هـلـ عـنـدـكـمـ مـنـ عـلـمـ
 فـتـخـرـجـوـهـ لـنـاـ إـنـ تـتـبـعـونـ إـلـاـ الـظـنـ وـإـنـ أـنـتـمـ إـلـاـ تـخـرـصـوـنـ) [الـأـنـعـامـ:
 ١٤٩ـ وـ ١٤٨ـ]، وـلـوـلـاـ ذـلـكـ لـكـانـ فـيـ إـمـكـانـ مـنـ شـاءـ أـنـ يـقـولـ مـاـ شـاءـ، وـفـيـ هـذـاـ
 مـنـ مـفـاسـدـ أـشـيـاءـ، لـأـنـ الـعـبـرـةـ فـيـ الدـيـنـ بـالـحـقـائـقـ، لـاـ بـالـمـسـمـيـاتـ، اللـهـمـ سـلـمـ سـلـمـ.
 قـلـتـ: وـمـنـ الـبـدـيـهـيـ أـنـ كـلـ قـوـلـ يـعـدـ سـاقـطـاـ مـرـفـوضـاـ حـتـىـ يـقـامـ عـلـيـهـ الدـلـيلـ.
 وـالـدـعـاوـىـ إـنـ لـمـ تـقـيمـوـاـ عـلـيـهـاـ

بـيـنـاتـ أـصـحـاحـبـهاـ أـدـعـيـاءـ

١) أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ فـيـ ((صـحـيـحـهـ)) (جـ ٦ـ صـ ١٩٧ـ)، وـمـسـلـمـ فـيـ ((صـحـيـحـهـ)) (١٧٥٩ـ).

٢) كـماـ فـعـلـتـ الـفـرـقـ الـتـيـ تـقـدـمـتـ عـلـيـهـاـ؛ كـ((الـفـرـقـةـ السـُّرـورـيـةـ))، وـ((الـفـرـقـةـ التـُّرـاثـيـةـ))، وـ((الـفـرـقـةـ الـقـطـيـعـيـةـ))، وـغـيرـهـاـ
 مـنـ الـفـرـقـ الضـالـلـةـ.

قُلْتُ: وللعلم أنَّ حصول هذا التَّفْرِقُ، والإختِلافُ بين الجماعاتِ الإِسْلَامِيَّةِ؛ هو ابتلاءٌ من الله تعالى؛ وإلاًّ فهو قادرٌ على أنْ يجْمِعَهُمْ على الحقِّ: (وَلَوْ شاءَ اللهُ جَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى) [الأنعام: ٣٥].

قلت: فاقتضى حكمته أن يَبْتَلِيهِم بِوْجُودِ التَّفْرِقِ، والإختِلافِ، من أَجْلِ أَنْ يَتَميَّزَ طالبُ الحَقِّ والصَّوابِ؛ مِنْ طالبِ الْهَوَى والتَّعَصُّبِ.

قال فضيلةُ الشَّيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في ((الأجوبة المفيدة)) (ص ٣٥): (التسمي ((بالسلفية)) إذا كان حقيقة لا بأس به، أمّا إذا كان مجرد دعوى؛ فإنه لا يجوز له أن يتسمى ((بالسلفية))^(١)، وهو على غيرِ مَنْهَاجِ السَّلْفِ، فالأُشَاعِرَةُ - مثلاً - يقولون: نحن أهلُ السُّنْنَةِ والجماعَةِ، وهذا غيرُ صحيح؛ لأنَّ الذي هُمْ عليه ليس هو مَنْهَاجُ أهلِ السُّنْنَةِ والجماعَةِ، كذلك المعتزلة يُسمُّون أنفسَهُم بالموحدِين .

كُلُّ يَدَّعِي وَصْلًا لِلْيَلَى

وَلِيلَى لَا تُقْرُرُ لَهُمْ بِذَاكَارًا

فالذي يزعم أنه على مذهبِ أهلِ السُّنْنَةِ والجماعَةِ يَتَّبعُ طرِيقَ أهلِ السُّنْنَةِ والجماعَةِ، ويترك المخالفين، أمّا أنه يُريدهُ أن يجمعَ بينَ (الضب والنُّون) - كما يقولون -، أي : يجمع بين دوابِ الصَّحراءِ، ودواوبِ الْبَحْرِ؛ فلا يمكنُ هذا، أو يجمع بين النَّارِ، والماءِ في كِفَّةٍ؛ فلا يجتمع أهلُ السُّنْنَةِ والجماعَةِ مع مذهبِ المخالفين لهم؛ كالخوارج، والمعتزلة، والحزبيين من يسمُّونهم : (المسلم المعاصر)،

(١) قلت: فالفرقة الـبيـعـة جمعت ضلالات كثيرة، وما زالت تَتَبَجَّحُ بـ((السلفية)), لذلك لا يجوز لها أن تتسمى بـ((السلفية)), والله المستعان.

وهو الذي يريد أن يجمع ضلالات أهل العصر مع منهج السلف، ف((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها)); فالحاصل: أنه لا بد من تمييز الأمور، وتحيصها). اهـ

وقال الشـيخ محمد ناصر الدين الألبـاني رحمـه الله : (من ادعى السـلـفـية... أمـا الأـحزـابـ الـأـخـرـى فـيـتـمـونـ إـلـىـ أـشـخـاصـ غـيرـ مـعـصـومـينـ، قـدـ يـكـوـنـونـ فيـ أـنـفـسـهـمـ صـالـحـينـ، وـقـدـ يـكـوـنـونـ فيـ ذـوـاتـهـمـ مـنـ الـعـلـمـاءـ الـعـامـلـينـ، وـلـكـنـ أـتـبـاعـهـمـ لـيـسـواـ كـذـلـكـ^(١)).

أخيراً وختاماً، فلان سـلـفـيـ أوـ الجـمـاعـةـ الـفـلـانـيـةـ سـلـفـيـةـ، لـكـنـهـ لاـ يـعـمـلـونـ بـالـدـعـوـةـ السـلـفـيـةـ الـتـيـ هيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـتـمـسـكـ بـماـ كـانـ عـلـيـهـ السـلـفـ، وـإـلـاـ فـهـمـ خـارـجـونـ عـنـ الدـعـوـةـ السـلـفـيـةـ؛ وـالـدـلـيلـ الـذـيـ أـخـتـمـ بـهـ هـذـاـ الجـوابـ هـوـ قـوـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ: (وـمـنـ يـشـاقـقـ الرـسـوـلـ مـنـ بـعـدـ مـاـ تـبـيـنـ لـهـ الـهـدـىـ وـيـتـبـعـ غـيـرـ سـيـلـ الـمـؤـمـنـيـنـ نـوـلـهـ مـاـ تـوـلـىـ وـنـصـلـهـ جـهـنـمـ وـسـاءـتـ مـصـيـرـاـ) [النسـاءـ: ١١٥ـ].

ولـذـلـكـ فـكـلـ الـجـمـاعـاتـ الـتـيـ تـدـعـيـ الـاـنـتـسـابـ إـلـىـ السـلـفـ، إـذـاـ لـمـ يـعـمـلـواـ بـماـ كـانـ عـلـيـهـ السـلـفـ، وـمـنـ ذـلـكـ مـاـ نـخـنـ بـصـدـدـهـ أـنـهـ لاـ يـجـوزـ تـكـفـيـرـ الـحـكـامـ وـلـاـ الـخـروـجـ عـلـيـهـمـ، فـإـنـماـ هـيـ دـعـوـيـ يـدـدـعـونـهاـ. هـذـهـ مـسـأـلـةـ وـاضـحـةـ الـبـطـلـانـ جـداـ^(٢)). اهـ

١) قلت: كما هو حال بعض أتباع الشيخ الألباني في ((الأردن)); فإنهم اخرقوا بعد وفاة الشيخ رحمـهـ اللهـ، كما هو واضح في كتبـهمـ الأخيرةـ، خاصةـ المـدـعـوـ عـلـيـ الـحـلـيـ المرـجـيـ!ـ، اللـهـمـ غـفـراـ.

٢) قلت: وكذلك بعض تلاميذـ شـيخـناـ الشـيـخـ مـحـمـدـ بـنـ صـالـحـ العـثـيمـيـنـ رـحـمـهـ اللهـ، فـإـنـ مـنـهـمـ مـنـ ((الـفـرـقـةـ السـرـورـيـةـ))ـ فـيـ عـنـيـزةـ وـغـيرـهـاـ، فـإـنـ هـؤـلـاءـ مـنـحـرـفـينـ عـنـ منـهـجـ الشـيـخـ رـحـمـهـ اللهـ، فـاحـذـرـوهـمـ، فـإـنـهـمـ مـنـ دـعـةـ الـضـلـالـةـ، وـالـعـيـادـ بـالـلـهــ.

انظر: ((فتـاوـيـ الـعـلـمـاءـ الـأـكـابرـ))ـ (صـ ٩٧ـ).

وقال الحافظ البغوي رحمة الله في ((شرح السنّة)) (١ ص ٣): (وغلب على أهل الزَّمان هُوَ النُّفُوس، فلم يُبْقِ مِنَ الدِّين إِلَّا الرَّسْم، وَلَا مِنَ الْعِلْم إِلَّا الاسم، حَتَّى تَصُورَ الْبَاطِلُ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الرَّزْمَانِ بِصُورَةِ الْحَقِّ^(١)، وَالْجَهْلُ بِصُورَةِ الْعِلْم، وَظَهَرَ فِيهِمْ تَحْقِيقُ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ اِنْتَزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعَبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِي عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَاحًا، فَسَأَلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَأَضَلُّوا وَأَضْلَلُوا»^(٢). اهـ
قلت: والحافظ البغوي رحمة الله يحكى ذلك في زمانه، فكيف لو اطلع على أفكار ربيع وأتباعه في هذا الزمان لطار لبه! .

قلت: ما أسرع الناس إلى البدع المضلة^(٣).

قال فضيله الشیخ محمد ناصر الدين الألباني رحمة الله: (من ادعى السلفية والتي هي الكتاب والسنة، فعليه أن يسير مسيرة السلف، وإلا الاسم لا يغني عن حقيقة المسئمي).

قد ذكرت آنفًا بأنَّ مِنْ دَعْوَةِ الْعُلَمَاءِ قَاطِبةً أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْخُروجُ، وَلَا يَجُوزُ التَّكْفِيرُ، فَمَنْ خَرَجَ عَنْ دَعْوَةِ هَؤُلَاءِ لَا نُسَمِّيهُ بِأَنَّهُ (سلفي)!
كذلك المسلم الذي يسمى نفسه مسلماً، ولكنه لا يعمل بالإسلام، ولذلك قال ربنا تبارك وتعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

١) قلت: كأنه رحمه الله يصف لنا حال ((الفرقـة الـريـعـية)) وأشكالها في زماننا هذا الذي ظهر فيه الجهل، وقل فيـهـ العـلـمـ، واتـخـذـ النـاسـ رـؤـوسـاً جـهـاحـاً فـضـلـواـ وـأـضـلـواـ، وـالـعـيـادـ بالـلـهـ.

٢) أخرجه البخاري في ((صحيـحـهـ)) (ج ١ ص ١٧٣)، ومسلم في ((صحـيـحـهـ)) (٢٦٧٣) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

٣) وانظر: ((ميزان الاعتدال)) للذهبي (ج ١ ص ٤٣١).

وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرَدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنِسِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

[التوبـة: ١٠٥].

الـدـعـوة السـلـفـية هي تـحـارـبـ الـحـزـبـيـة بـكـلـ أـشـكـاـلـها وـأـنـوـاعـها، والـسـبـبـ واضحـ جـداـ الدـعـوة السـلـفـية تـنـتـمـي إـلـى شـخـصـ مـعـصـومـ وـهـوـ رـسـولـ اللـهـ ﷺ (١). اـهـ وـسـئـلـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ صـالـحـ بـنـ فـوـزـانـ الـفـوـزـانـ حـفـظـهـ اللـهـ: نـسـمـعـ كـثـيرـاـ عـمـماـ يـسـمـيـ باـجـمـاعـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ هـذـاـ عـصـرـ فـيـ مـخـتـلـفـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ؛ فـمـاـ أـصـلـ هـذـاـ التـسـمـيـةـ؟ وـهـلـ يـجـبـ الـذـهـابـ مـعـهـمـ وـمـشـارـكـهـمـ إـذـاـ لـمـ يـكـنـ لـدـيـهـمـ بـدـعـةـ؟ـ.

فـأـجـابـ فـضـيـلـتـهـ: (الـرـسـولـ ﷺ أـخـبـرـنـاـ وـبـيـنـ لـنـاـ كـيـفـ نـعـمـلـ، ماـ تـرـكـ شـيـئـاـ يـقـرـبـ أـمـمـهـ إـلـىـ اللـهـ إـلـاـ وـبـيـنـهـ، وـمـاـ تـرـكـ شـيـئـاـ يـبـعـدـهـمـ مـنـ اللـهـ إـلـاـ وـبـيـنـهـ ﷺ، وـمـنـ ذـلـكـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ، قـالـ ﷺ: ((فـإـنـهـ مـنـ يـعـشـ مـنـكـمـ فـسـيـرـىـ اـخـتـلـافـاـ كـثـيرـاـ))، لـكـنـ مـاـ هـوـ الـعـلـاجـ عـنـدـ حـدـوـثـ ذـلـكـ؟ـ، قـالـ ﷺ: ((فـعـلـيـكـمـ بـسـنـتـيـ وـسـنـةـ الـخـلـفـاءـ الرـاشـدـيـنـ الـمـهـدـيـنـ مـنـ بـعـدـيـ، تـمـسـكـواـ بـهـاـ وـعـضـوـواـ عـلـيـهـاـ بـالـنـوـاجـدـ، وـإـيـاـكـمـ وـمـحـدـثـاتـ الـأـمـورـ؛ فـإـنـ كـلـ مـحـدـثـةـ بـدـعـةـ، وـكـلـ بـدـعـةـ ضـلـالـةـ)) (٢).

(١) قلت: لذلك فإن الدعـوة السـلـفـية لا تـنـتهـيـ إـلـىـ شـخـصـ رـبـيعـ المـدـحـلـيـ، فـدـعـوـةـ هـذـاـ الرـجـلـ منـفـصـلـةـ عنـ دـعـوـةـ النـبـيـ ﷺ، فـتـنـبـهـ.

(٢) وـانـظـرـ: ((فتـاوـيـ الـعـلـمـاءـ الـأـكـابـرـ)) (صـ٩٧ـ).

(٣) حـدـيـثـ صـحـيـحـ.

أـخـرـجـهـ أـبـوـ دـاـدـ فيـ ((سـنـنـهـ)) (جـ١ـ صـ٢٠ـ)، وـالـتـرـمـذـيـ فيـ ((سـنـنـهـ)) (٢٦٧٦ـ)، وـابـنـ مـاجـهـ ((سـنـنـهـ)) (٣٤ـ). وـإـسـنـادـ صـحـيـحـ.

فهذه الجماعات^(١) من كان منها على هدي الرسول ﷺ والصحابة، وخصوصاً الخلفاء الراشدين والقرون المفضلة، فأي جماعة على هذا المنهج فنحن مع هذه الجماعة؛ ننتمي إليها، ونعمل معها.

وما خالف هدي الرسول ﷺ فإننا نتجنبه وإن كان يسمى (جماعة إسلامية)، العبرة ليست بالأسماء، العبرة بالحقائق، أما الأسماء فقد تكون ضخمة، ولكنها جوفاء ليس فيها شيء، أو باطلة -أيضاً.

وقال رسول الله ﷺ: ((افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافتربت النصارى على اثنين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة)) قلنا : من هي يا رسول الله؟، قال : ((من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي))^(٢).

الطريق واضح، الجماعة التي فيها هذه العلامة تكون معها، من كان على مثل ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه؛ فهم الجماعة الإسلامية الحقة.

أما من خالف هذا المنهج وسار على منهج آخر فإنه ليس منا ولسنا منه، ولا ننتمي إليه ولا ينتمي إلينا، ولا يسمى جماعة، وإنما يسمى فرقة

(١) يحسن أن نسمي كل من خالف الكتاب والسنـة ومنهج السـلف الصـالـح بالـفـرقـة، وهو الـاسم الشـرـعي لها، كما سماها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حديث الفرقـة الآتي، وأما الجـمـاعـات فـليـسـتـ إلا جـمـاعـةـ المـسـلمـينـ التي أـشـارـ إـلـيـهاـ فيـ الـحـدـيـثـ.

(٢) حديث حسن.

أنـحرـجـهـ التـرمـذـيـ فيـ ((ـسـنـنـهـ)) (ـ٢٦٤١ـ)، وـالـحاـكـمـ فيـ ((ـالـمـسـتـدـرـكـ)) (ـجـ١ـ صـ١٢٩ـ)، وـتـشـهـدـ لـهـ روـاـيـةـ ((ـهـيـ الجـمـاعـةـ)) وـأـخـرـجـ هـذـهـ روـاـيـةـ اـبـنـ مـاجـهـ فيـ ((ـسـنـنـهـ)) (ـ٣٩٩٢ـ). وـهـيـ عـنـ أـبـيـ دـاـوـدـ فيـ ((ـسـنـنـهـ)) (ـ٤٥٩٧ـ). وـانـظـرـ ((ـتـحـفـةـ الـأـحـوـذـيـ)) لـلـمـبـارـكـفـورـيـ (ـجـ٧ـ صـ٣٩٨ـ).

من الفِرقِ الضَّالَّة؛ لأنَّ الجماعة لا تَكُونُ إلَّا على الحقِّ، فهو الذي يجتمع عليه النَّاس، وأمَّا البَاطِلُ فإنه يُفْرِقُ ولا يَجْمِعُ^(١)، قال تعالى: ((وَإِنْ تَوَلُّوا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ)) [البقرة: ١٣٧] ^(٢). اهـ

وسْأَلَ فضيلة الشَّيخ صالح بن الفوزان حفظه الله: أَيُّهُمَا أَشَدُّ عذابًا، العُصَاهُ أم المُبَتَّدِعَة؟

فأَجَابَ فضيلته: (المُبَتَّدِعَة أَشَدُّ؛ لأنَّ البدعة أَشَدُّ مِنَ المعصية، والبدعة أَحَبُّ إلى الشَّيْطَانِ من المعصية؛ لأنَّ العاصي يتوب^(٣)، أمَّا المبتدع فقليلًا ما يتوب؛ لأنَّه يَظُنُّ أَنَّه على حقٍّ، بخلاف العاصي؛ فإنَّه يَعْلَمُ أَنَّه عَاصٍ، وأنَّه مُرتكبٌ لمعصية، أمَّا المبتدع فإنَّه يَرَى أَنَّه مُطْئِعٌ، وأنَّه على طَاعَةٍ؛ فلذلك صارت البدعة -والعياد بالله- شَرًّا مِنَ المعصية، ولذلك يُخَذِّر السَّلْفَ مِنْ مجالسة المبتدع^(٤)؛ لأنَّهم يُؤَثِّرونَ على مَنْ جَالَسَهُمْ، ونَحَطُّرُهُمْ شَدِيدٌ. لا شَكَّ أَنَّ البدعة شَرٌّ مِنَ المعصية، ونَحَطُّرُ المبتدع أَشَدُّ على النَّاسِ مِنْ خَطَرِ العاصي). اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((الفتاوى)) (ج ٣٥ ص ٤١٤): (وَالدَّاعِي إِلَى الْبِدْعَةِ مُسْتَحِقُ الْعُقوبةِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَعُقُوبَتُهُ تَكُونُ تَارَةً بِالْقَتْلِ، وَتَارَةً بِمَا دُونَهُ، كَمَا قَتَلَ السَّلْفَ جَهَنَّمَ بْنَ صَفْوَانَ، وَاجْحَدَ بْنَ

١) كما فرق ((الفرقـة الـبيـعـة)) الباطل الذي يدور فيما بينهم، اللهم غفراً.

٢) ((الأجوبة المفيدة)) ص (٢٥).

٣) وانظر: ((مجموع الفتاوى)) لابن تيمية (ج ١١ ص ٤٧٢).

٤) وقال الشاطبي رحمه الله في ((الاعتراض)) (ج ١ ص ١٥٨): (فإن فرقـة النـجـاة -وهي أهلـ السنـة- مـأـمـورـون بـعـداـوةـ أـهـلـ الـبدـعـ، وـالـتـشـرـيدـ بـهـمـ، وـالـتـنـكـيلـ بـمـنـ اـنـحـاشـ إـلـىـ جـهـتـهـمـ بـالـقـتـلـ فـمـاـ دـونـهـ، وـقـدـ حـذـرـ الـعـلـمـاءـ مـنـ مـصـاحـبـهـمـ وـمـجاـلسـهـمـ). اهـ

دِرْهِمٍ، وَغَيْلَانَ الْقَدَرِيَّ، وَغَيْرُهُمْ، وَلَوْ قُدِّرَ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُ الْعُقُوبَةَ أَوْ لَا يُمْكِنُ عُقُوبَتُهُ فَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ بِدْعَتِهِ وَالْتَّحْذِيرِ مِنْهَا، فَإِنَّ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهُيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ). اهـ

وقال القرافي رحمه الله في ((الفروق)) (ج ٤ ص ٢٠٧) : (أَرْبَابُ الْبِدَعِ وَالْتَّصَانِيفُ الْمُضَلِّلَةُ يَنْبَغِي أَنْ يُشَهِّرَ النَّاسُ فَسَادَهَا وَعَيْبَهَا، وَأَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِ الصَّوَابِ لِيَحْذِرُهَا النَّاسُ الْضُّعْفَاءُ فَلَا يَقْعُوْفُ فِيهَا، وَيُنَفَّرُ عَنْ تِلْكَ الْمَفَاسِدِ مَا أَمْكَنَ). اهـ

وقال الشیخ بکر أبو زید رحمه الله في ((الرد على المخالف)) (ص ٣٩) : (فالردد على أهل الباطل، ومجادلتهم، ومناظرهم حتى تنقطع شبهتهم، ويزول عن المسلمين ضررهم مرتبة عظيمة من منازل الجحاد باللسان، والقلم أحده اللستائين). اهـ

وقال شیخ الإسلام ابن تیمیة رحمه الله في ((الفتاوى)) (ج ٢٨ ص ٢٢١) : (وإذا كان مبتداعاً يدعوا إلى عقائد خالف الكتاب والسنة أو يسلك طريقاً يخالف الكتاب والسنة، ويختلف أن يصل الرجل الناس بذلك بين أمره للناس ليتقوا ضلاله ويعلموا، وهذا كله يجب أن يكون على وجه النصح، وابتغاء وجه الله تعالى). اهـ

قلتُ: فَتَبَيَّنَ مِمَّا تَقْدِمُ أَنَّ قَوْلَ أَهْلِ الْإِرْجَاءِ^(١) الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَهْمَمَ مُتَّسِعَوْنَ لِلسُّنْنَةِ وَالسَّلْفِ مِنْ شَرِّ أَقْوَالِ أَهْلِ الْبَدْعِ وَالْأَهْوَاءِ.

قَالَ تَعَالَى: ((بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ) [النَّمَل: ٦٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ((وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) [الأَنْفَال: ٢٥].

قُلْتُ: وَقَدْ فُسِّرَتِ الْفِتْنَةُ هُنَا بِأَشْيَاءِهِ: مِنْهَا التَّفَرُّقُ وَالْخِتَافَ، فَأَيُّ جَمَاعَةٍ قَائِمَةٌ عَلَى الْبَاطِلِ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَقْعُدَ فِيهِمُ الْفِتْنَةُ، وَهَذَا عِقَابُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ^(٢).

قالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تِيمِيَّةَ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي ((الْفَتاوِي)) (ج ١٠ ص ٤٤): (وَبَنُو آدَمَ جُهَّاً ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ يَسْتَعْجِلُ أَخْدُهُمْ مَا تَرَغَبُهُ نَفْسُهُ، وَيَتَرُكُ مَا تَكْرَهُهُ نَفْسُهُ مِمَّا هُوَ لَا يَصْلُحُ لَهُ، فَيَعْقِبُهُمْ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْمِ، وَالْعُقُوبَاتِ؛ إِمَّا فِي الدُّنْيَا، وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ، مَا فِيهِ مِنْ عَظِيمِ الْعَذَابِ، وَالْمَلَكِ الْأَعْظَمِ). اهـ وَعَنْ أَيِّ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ^{طَهِّيْهِ} قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ)^(٣).

قُلْتُ: وَرَبِّيْعُ هَذَا ظَلَمٌ نَفْسِهِ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ، وَتَكَبَّرَ عَلَى مَنْ يَقُولُ الْحَقِّ، وَأَصْرَرَ عَلَى باطِلِهِ خَشْيَةَ تَفْرُقِ قُلُوبِ أَتَبَاعِهِ عَنِهِ^(٤).

(١) قُلْتُ: وَقَدْ ضَلَّتْ هَذِهِ الْفِرْقَةُ الَّتِي تَدْعُى نِصْرَةَ السُّنْنَةِ، وَالدُّعْوَةُ إِلَيْهَا فِي زِيَانِنَا هَذَا، فَجَعَلُوهَا إِمامَ الْإِرْجَاءِ – وَهُوَ رَبِّيْعٌ - إِمامَ الْمُسْلِمِينَ!، وَعَظَمُوهَا أَمْرَهُ!، وَهُوَ بِالصَّعَادِ فِي الدُّنْيَا أَوْلَى!، وَلَهُ فِي الْآخِرَةِ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ بِمَا أَضَلَّ الشَّبَابَ الْمُسْكِنِينَ فِي الدِّينِ، فَيُحَمِّلُ أَوْزَارَهُ، وَأَوْزَارَ الَّذِينَ يَضْلِلُهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

قَالَ تَعَالَى: ((لَيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارَ الَّذِينَ يُضْلِلُونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ) [النَّحْل: ٢٥].

(٢) وَانْظُرْ: ((رُوحُ الْمَعَانِي)) لِلْأَلوَسِيِّ (ج ١ ص ٢٥٤)، وَ((الْفَتْنَة)) لِلشِّيْخِ الْفَوَزَانِ (ص ٧).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي ((صَحِيحِهِ)) (ج ٨ ص ٢٠٥)، وَمُسْلِمٌ فِي ((صَحِيحِهِ)) (٢٥٨٣).

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في ((بيان فضل علم السلف)) (ص ٥٣): (ومن علامات ذلك عدم قبول الحق، والانقياد إليه، والتكبر على من يقول الحق خصوصاً إن كان دوئهم في أعين الناس. والإصرار على الباطل خشية تفرق قلوب الناس عنهم). اهـ

ولهذا قال الإمام وكيع بن الجراح رحمه الله: ((إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ يَكْتُبُونَ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ، وَأَهْلَ الْأَهْوَاءِ لَا يَكْتُبُونَ إِلَّا مَا لَهُمْ)).^(٢)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((الفتاوى)) (ج ١٠) ص ٢١٤: (وَكَثِيرًا مَا يُخَالِطُ النُّفُوسَ مِنْ الشَّهَوَاتِ الْخُفْيَةِ مَا يُفْسِدُ عَلَيْهَا تَحْقِيقَ مَحَبَّتِهَا لِلَّهِ وَعُبُودِيَّتِهَا لَهُ، وَإِخْلَاصَ دِينِهَا لَهُ). اهـ

قلت: وهذه الفرقـة قامت عليها الحجـةـ، لأنـ النبي ﷺ ما ترك شيئاً مما أمرـ اللهـ به إـلاـ أمرـهـ بـهـ، وما ترك شيئاً مما نـهىـ اللهـ عنهـ إـلاـ نـهاـهـ عنـهـ.

فعنـ أبي ذـرـ ؓ قالـ: ((تـرـكـنا رـسـولـ اللهـ ؓ، وـمـا طـائـرـ يـقـلـبـ جـنـاحـيـهـ فـي الـهـوـاءـ؛ إـلاـ وـهـوـ يـذـكـرـنا مـنـهـ عـلـمـاـ، قـالـ: قـالـ رسولـ اللهـ ؓ: ((مـا بـقـيـ شـيـءـ يـقـرـبـ مـنـ الـجـنـةـ، وـبـاعـدـ مـنـ النـارـ؛ إـلاـ وـقـدـ بـيـنـ لـكـمـ))).^(١)

١) قلت: ولا يدرى هذا المـسـكـينـ أنـ اللهـ تعـالـى لهـ بالـمـرـصادـ، فـشـتـتـ اللهـ تعـالـى شـملـهـ، هوـ وـأـتـابـاعـهـ، فـتـفـرـقـواـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ فـيـ كـلـ مـكـانـ، فـالـذـيـ كـانـ يـخـافـ مـنـهـ وـقـعـ وـلـاـ بـدـ، وـهـذـاـ هوـ مـكـرـ اللهـ تعـالـى الخـفـيـ لـأـهـلـ الـأـهـوـاءـ، وـالـضـلـالـةـ، فـالـلـهـمـ سـلـمـ سـلـمـ.

قالـ العـلـامـ الشـاطـبـيـ رـحـمـهـ اللهـ فيـ ((الـاعـتصـامـ)) (جـ ٢ـ صـ ٦٨٣ـ): (مـنـ أـسـبـابـ الـخـلـافـ: اـتـابـاعـ الـهـوـيـ). اهـ
٢) أـثـرـ حـسـنـ.

أـخـرـجـهـ الـهـروـيـ فيـ ((ذـمـ الـكـلـامـ)) (جـ ٢ـ صـ ٢٧٠ـ)، وـأـبـوـ نـعـيمـ فيـ ((أـخـبـارـ أـصـبـانـ)) (جـ ٢ـ صـ ١٩ـ)، وـالـدارـقـطـنـيـ فيـ ((الـسـنـنـ)) (جـ ١ـ صـ ٧٧ـ)، وـابـنـ الـجـوزـيـ فيـ ((الـتـحـقـيقـ)) (جـ ١ـ صـ ٢٣ـ). وـإـسـنـادـ حـسـنـ.

قلتُ: وأَتَبَاعُ رِبَعَ مَا وَقَعُوا فِي اعْتِقَادَاتِ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ؛ إِلَّا لِأَنَّهُمْ عَيْرُ مُؤَهَّلِينَ لِلَّدْعَوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ لِأَنَّ دِرَاسَتَهُمْ دِرَاسَةً جَامِعِيَّةً آكَادِيمِيَّةً غَيْرَ تَأْصِيلِيَّةٍ فِي الْمَسَاجِدِ عَلَى يَدِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ الْمُعْتَبِرِينَ، فَهُؤُلَاءِ حَفِظُوا النُّصُوصَ بِدُونِ فَهْمٍ لِمَعَانِيهَا، فَهَذَا لَا يُؤَهِّلُ لِلَّدْعَوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(٢).

قلتُ: فَالْعِلْمُ هُوَ حِفْظُ النُّصُوصِ، وَفَهْمُ مَعَانِيهَا، فَلَا يَكْفِي حِفْظُ النُّصُوصِ فَقَطْ، لَا يَكْفِي أَنَّ الْعَبْدَ يَحْفَظَ نُصُوصَ الْقُرْآنِ فَقَطْ، وَنُصُوصَ السُّنَّةِ، بِدُونِ فَهْمٍ لِمَعَانِيهَا، لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ مَعَانِيهَا الصَّحِيحَةِ^(٣).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في ((النوين)) (ص ٩٧):

وَلَمْ نُصُوصْ قَصْرُوا فِي فَهْمِهَا

فَأَنُوا مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الْعِرْفَانِ

قلتُ: فَهُؤُلَاءِ اسْتَدَلُوا بِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَهَا؛ وَلَا يَفْقَهُونَ مَعَانِاهَا، وَلَمْ يَرْجِعُوا فِيهَا إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا^(٤).

قال فضيلة الشَّيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في ((الأجوبة المفيدة)) (ص ٤٠): (الدَّعْوَةُ لَا يَقُومُ بِهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ!). اهـ

١) حديث حسن.

أخرجه الطبراني في ((المعجم الكبير)) (٢ ص ١٦٦)، والبزار في ((المسندي)) (ج ٩ ص ٣٤١)، وأحمد في ((المسندي)) (ج ٥ ص ١٥٣ و ١٦٢). وإسناده حسن.

٢) قلت: فالدراسة الجامعية هذه أوردتكم الموارد المهلكة، والعياذ بالله.

قلت: خاصة ما يسمى بـ(الدكتوراه!)، وـ(الماجستير!), اللهم سلم سلم.

٣) وانظر: ((الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة)) للشيخ الفوزان (ص ٣٩).

٤) وانظر: ((لحة عن الفرقـة الـضـالـة)) للشيخ الفوزان (ص ٣٥).

قلتُ: لذلـكـ ما تـرـقـعـتـ ((الـفـرـقـةـ الـبـيـعـةـ)) مـنـدـ اجـتمـاعـهاـ عـلـىـ أـبـاطـيلـ رـبـيعـ!ـ فـهـيـ دـائـمـاـ فـيـ شـقـاقـ،ـ وـاـخـتـلـافـ،ـ وـفـشـلـ،ـ حـتـىـ تـرـاهـاـ فـيـ الـبـلـدـ الـوـاحـدـ فـيـهـاـ اـنـشـقـاقـ،ـ كـمـاـ حـصـلـ لـهـاـ فـيـ الـيـمـنـ،ـ وـالـأـرـدـنـ،ـ وـالـمـدـيـنـةـ،ـ وـمـكـةـ،ـ وـالـكـوـيـتـ،ـ وـالـجزـائـرـ،ـ وـغـيرـهـاـ،ـ وـالـلـهـ الـمـسـتـعـانـ.

قال فضيلة الشـيـخـ صالحـ بنـ فـوزـانـ حـفـظـهـ اللـهـ فـيـ ((لـحـةـ عـنـ الفـرـقـ الضـالـةـ)) (صـ ٣٠): ((فـإـلـاـنـسـانـ إـذـاـ تـرـكـ الـحـقـ؛ـ فـإـنـهـ يـهـيـمـ فـيـ الـضـلـالـ،ـ كـلـ طـائـفـةـ تـحـدـثـ لـهـاـ مـذـهـبـاـ،ـ وـتـنـشـقـ بـهـ عـنـ الطـائـفـةـ الـتـيـ قـبـلـهـاـ،ـ هـذـاـ شـأـنـ أـهـلـ الـضـلـالـ؛ـ دـائـمـاـ فـيـ اـنـشـقـاقـ،ـ وـدـائـمـاـ فـيـ تـفـرـقـ،ـ وـدـائـمـاـ تـحـدـثـ لـهـمـ أـفـكـارـ وـتـصـورـاتـ مـخـتـلـفةـ مـتـضـارـبـةـ^(١)ـ).

أـمـاـ أـهـلـ السـنـنـ وـاجـمـاعـةـ؛ـ فـلاـ يـحـدـثـ عـنـهـمـ اـضـطـرـابـ وـلـاـ اـخـتـلـافـ،ـ لـأـنـهـمـ مـتـمـسـكـونـ بـالـحـقـ الـذـيـ جـاءـ عـنـ اللـهـ -ـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ -ـ،ـ فـهـمـ مـعـتـصـمـونـ بـكـتـابـ اللـهـ وـبـسـنـنـ رـسـولـهـ ﷺـ؛ـ فـلاـ يـحـصـلـ عـنـهـمـ اـفـتـرـاقـ وـلـاـ اـخـتـلـافـ،ـ لـأـنـهـمـ يـسـيـرـونـ عـلـىـ مـنـهـجـ وـاحـدـ)).ـ اـهـ

قلـتـ: وـماـزـالـ عـلـمـاءـ الـأـمـةـ فـيـ كـلـ زـمـانـ،ـ وـمـكـانـ يـئـمـنـونـ عـنـ هـذـاـ الـاـخـتـلـافـ،ـ وـالـتـفـرـقـ،ـ وـيـوـصـوـنـ بـالـتـمـسـكـ بـكـتـابـ اللـهـ،ـ وـسـنـنـ رـسـولـهـ ﷺـ فـيـ كـتـبـهـمـ الـتـيـ بـقـيـتـ بـعـدـهـمـ،ـ كـتـبـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ عـبـدـالـعـزـيزـ بـنـ باـزـ رـحـمـهـ اللـهـ،ـ وـكـتـبـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ

١) قـلـتـ:ـ لـذـلـكـ تـرـىـ أـتـبـاعـ رـبـيعـ الـآنـ فـيـ هـذـهـ الـبـلـدـانـ عـلـىـ أـفـكـارـ مـخـتـلـفةـ،ـ وـدـعـوـةـ مـضـطـرـبةـ،ـ بـلـ تـرـىـ مـنـهـمـ دـعـوـةـ انـفـرـادـيـةـ تـخـصـ نـفـسـهـ،ـ فـيـذـهـبـ لـوـحـدـهـ يـلـقـيـ الدـرـوـسـ عـنـ طـرـيقـ الـعـوـامـ،ـ لـيـسـ عـنـ طـرـيقـ اـتـبـاعـ رـبـيعـ الـمـالـكـ؛ـ كـ(ـالـجـابـريـ)،ـ وـ(ـالـسـحـيـميـ)ـ وـغـيرـهـاـ مـنـ دـعـةـ الـضـلـالـةـ.

محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، وكتب الشـيخ ناصر الدين الألبـاني رـحـمه الله، وغيرـهم^(١).

قلـتُ : والغـرض من هذا بـيانـ الحقـ مـنـ البـاطـلـ، إـذـ وقـعـ ماـ أـخـبـرـ بـهـ عـلـيـهـ مـنـ التـفـرـقـ، وـالـاحـتـلاـفـ، وـأـوـصـىـ بـالـتـمـسـكـ بـشـتـتـهـ، وـسـنـةـ الـخـلـفـاءـ الرـاشـدـيـنـ مـنـ بـعـدـهـ، فالـواـجـبـ أـنـ نـعـمـلـ بـمـاـ أـوـصـانـاـ بـهـ الرـسـولـ عـلـيـهـ السـلـامـ.

قلـتُ : فـالمـخـالـفـ لـاـ يـضـرـ إـلـاـ نـفـسـهـ الـأـمـارـةـ بـالـسـوـءـ، وـلـيـسـتـ الـعـبـرـةـ بـالـكـثـرـةـ، بلـ الـعـبـرـةـ بـالـمـوـافـقـةـ لـلـحـقـ، وـلـوـ لـمـ يـكـنـ عـلـيـهـ إـلـاـ قـلـةـ مـنـ النـاسـ، حـتـىـ وـلـوـ لـمـ يـكـنـ فـيـ بـعـضـ الـأـزـمـانـ إـلـاـ وـاحـدـ مـنـ النـاسـ؛ فـهـوـ عـلـىـ الـحـقـ، وـهـوـ الـجـمـاعـةـ^(٢)، وـمـنـ خـالـفـهـ، فـهـوـ الشـّادـ.

قلـتُ : فـالـنـصـوصـ الـتـيـ سـبـقـتـ تـأـمـرـ بـلـزـومـ الـجـمـاعـةـ، وـالـوـعـيدـ عـلـىـ فـرـقـهـ^(٣). فـمـاـ الـمـوـادـ بـالـجـمـاعـةـ الـمـأـمـورـ بـلـزـومـهـاـ وـعـدـمـ مـفـارـقـتهاـ؟ فـالـمـعـنـىـ الـلـغـوـيـ لـهـذـهـ الـلـفـظـةـ: الـطـائـفـةـ مـنـ النـاسـ، كـمـاـ ذـكـرـ أـهـلـ الـلـغـةـ^(٤)، إـلـاـ أـنـهـ هـنـاكـ يـرـادـ طـائـفـةـ

١) قـلتـ: وـهـذـاـ ظـاهـرـ مـنـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ مـنـذـ بـداـيـةـ الـمـعـارـكـ مـعـ رـبـيعـ وـأـتـبـاعـهـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ لـمـ يـخـتـلـفـ أـهـلـ السـنـةـ فـيـمـاـ بـيـنـهـمـ، وـلـمـ يـنـشـقـوـاـ، وـلـمـ يـخـتـلـفـوـاـ فـيـ الدـيـنـ، قـدـيـماـ وـلـاـ حـدـيـثـاـ، لـأـخـمـ يـسـيـرـونـ عـلـىـ مـنـهـجـ وـاحـدـ، وـطـائـفـةـ وـاحـدـةـ، وـهـدـفـهـمـ الصـوـابـ.

وـأـمـاـ رـبـيعـ وـأـتـبـاعـهـ؛ فـهـمـ دـائـمـاـ فـيـ شـقـاقـ، وـتـفـرـقـ، وـاـخـتـلـافـ سـوـفـ تـنـقـضـيـ أـعـمـارـهـمـ فـيـ ذـلـكـ، وـالـوـيلـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، ثـمـ لـاـ تـنـفعـ النـدـامـةـ.

٢) انـظرـ: ((لحـةـ عنـ الـفـرـقـ الـضـالـلـ)) لـلـشـيخـ الـفـوزـانـ (صـ ٢٢).

٣) وـانـظـرـ: ((الـكـوـكـبـ الـدـارـيـ شـرحـ صـحـيـحـ الـبـخارـيـ)) لـلـكـرـمـانـيـ (جـ ٢٥ـ صـ ٢٨ـ)، وـ((الـإـشـاعـةـ فـيـ بـيـانـ مـنـ كـهـيـ عنـ فـرـاقـهـ مـنـ الـجـمـاعـةـ)) لـلـصـنـعـانـيـ (صـ ٤٢ـ).

٤) انـظرـ: ((الـلـسـانـ الـعـربـ)) لـابـنـ مـنـظـورـ (جـ ٨ـ صـ ٥٣ـ).

مُخْصُوصَةٌ كَمَا بَيَّنَاهَا فِي المُقْدِمَةِ مِنْ كَلَامِ السَّلْفِ، وَنَذْكُرُ هُنَا كَذَلِكَ مِنْ كَلَامِ السَّلْفِ تَكْمِيلًا لِلْفَائِدَةِ فِي الْفَهْمِ الصَّحِيحِ لِلْجَمَاعَةِ.

١) فَعُنْ عَمْرُو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُعاَذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ فَوَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي، فَلَزِمْتُهُ حَتَّى وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ بِالشَّامِ، ثُمَّ لَزِمْتُ أَفْقَهَ النَّاسِ بَعْدَهُ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَذَكَرَ يَوْمًا عِنْدَهُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا، فَقَالَ: (صَلُّوهَا فِي بُيُوتِكُمْ، وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً).

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: وَكَيْفَ لَنَا بِالْجَمَاعَةِ؟ فَقَالَ لِي: (يَا عَمْرُو بْنَ مَيْمُونٍ، إِنَّ جُمُهُورَ الْجَمَاعَةِ هِيَ الَّتِي تُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ، إِنَّمَا الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ، وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ).

وَفِي لَفْظٍ: (أَتَدْرِي مَا الْجَمَاعَةُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ جُمُهُورَ الْجَمَاعَةِ هُمُ الَّذِينَ فَارَقُوا الْجَمَاعَةَ، الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ الْحَقَّ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ).

وَفِي لَفْظٍ آخَرَ: (فَضَرَبَ عَلَى فَخِذِي، وَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنَّ جُمُهُورَ النَّاسِ فَارَقُوا الْجَمَاعَةَ، وَإِنَّ الْجَمَاعَةَ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى).^(١)

٢) وَعَنْ إِسْحَاقِ بْنِ رَاهْوَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: (لَوْ سَأَلْتَ الْجُهَالَ عَنِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، قَالُوا: جَمَاعَةُ النَّاسِ! وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ عَالِمٌ مُتَمَسِّكٌ بِأَثْرِ النَّبِيِّ وَطَرِيقِهِ، فَمَنْ كَانَ مَعَهُ وَتَبَعَهُ فَهُوَ الْجَمَاعَةُ، وَمَنْ خَالَفَهُ فِيهِ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ).

(١) أَثْرٌ صَحِيفٌ.

أَخْرَجَهُ الْلَّالِكَائِيُّ فِي ((الْاِعْتِقَاد)) (ج ١ ص ١٠٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي ((الْمَدْخَل)) (ج ٥ ص ٣٨٨ - إِعْلَامُ الْمُوقَعِينَ)، وَابْنُ عَسَّاكِرُ فِي ((تَارِيخِ دَمْشِقٍ)) (ج ٦ ص ٤٠٩)، وَالْمَرْتَبِيُّ فِي ((تَهْذِيبُ الْكَمَال)) (ج ٢٢ ص ٢٦٤). وَإِسْنَادُهُ صَحِيفٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ الْقَيْمِ فِي ((إِغْاثَةُ الْلَّهَفَانَ مِنْ مَكَابِدِ الشَّيْطَانِ)) (ج ١ ص ٨٥).

وفي لفظٍ: (ولَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ عَالَمٌ مُتَمَسِّكٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ) ^(١).
 قال ابن القيم رحمه الله في ((إعلام الموقعين)) (ج ٥ ص ٣٨٨): (واعلم
 أنَّ الْإِجْمَاعَ وَالْحُجَّةَ وَالسَّوَادَ الْأَعْظَمَ هُوَ الْعَالَمُ صَاحِبُ الْحَقِّ، وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ، وَإِنْ
 خَالَفَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ). اه

وقال الشاطئي رحمه الله في ((الاعتصام)) (ج ٢٦٧ ص ٢٦٧): (فَانْظُرْ فِي
 حِكَايَةِ بَيْنَتْ غَلَطًا مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ جَمَاعَةُ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ عَالَمُ،
 وَهُوَ فَهْمُ الْعُوَامِ، لَا فَهْمُ الْعُلَمَاءِ، فَلَيُثْبِتْ الْمُوْفَقُ فِي هَذِهِ الْمَزَلَةِ قَدَمَهُ، لِئَلَّا يَضِلَّ
 عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَلَا تَوْفِيقٌ إِلَّا بِاللهِ). اه

قلت: ومعلوم أنَّ الجماعة بهذا المعنى لا يُشترط لها كثرة، ولا قلة، بل هي
 موافقةُ الحقِّ، وَإِنْ خَالَفَهُ أَعْظَمُ النَّاسِ، وَأَكْثَرُهُمْ ^(٢).

وعن نعيم بن حماد رحمه الله قال: (إِذَا فَسَدَتْ الْجَمَاعَةُ فَعَلَيْكَ بِمَا كَانَتْ
 عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ قَبْلَ أَنْ تَفْسُدَ، وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ حِينَئِذٍ) ^(٣).

١) أثر حسن.

أخرجـه أبـو نـعـيم فـي ((الـحـلـيـة)) (ج ٩ ص ٢٣٩) مـن طـريقـ أـحمدـ بنـ مـحمدـ بنـ يـوسـفـ، ثـناـ أـبـيـ قـرـاتـ عـلـىـ أـبـيـ عـبدـ اللهـ مـحـمـدـ بنـ القـاسـمـ الطـوـسيـ قـالـ: سـمعـتـ إـسـحـاقـ بنـ رـاهـوـيـهـ بـهـ.
 وأخرـجهـ الطـائـيـ فـي ((الأـربعـين)) (ص ١٦٣)، وـداـنيـالـ فـي ((مشـيخـتـه)) (قـ٨ـ مـخـطـوـطـ) مـنـ وجـهـ آخـرـ.
 وـذـكـرـهـ الذـهـيـ فـي ((الـسـيـرـ)) (ج ١٢ ص ١٩٦).

٢) وانظر: ((الاعتصام)) للشاطئي (ج ٢ ص ٢٦٧).

٣) أثر حسن.

أخرجـهـ البـيـهـقـيـ فـي ((المـدـخـلـ)) (ج ٥ ص ٣٨٨ـ إـعـلامـ المـوـقـعـينـ)، وـابـنـ عـساـكـرـ فـي ((تـارـيـخـ دـمـشـقـ)) (ج ٦ ص ٤٠٩)، وـالـمـرـيـيـ فـي ((هـذـيبـ الـكـمالـ)) (ج ٢٢ ص ٢٦٤)، وـإـسـنـادـهـ حـسـنـ.
 وـذـكـرـهـ اـبـنـ الـقـيـمـ فـي ((إـغـاثـةـ الـلـهـفـانـ)) (ص ٨٥)، وـأـبـوـ شـامـةـ فـي ((الـحـوـادـثـ وـالـبـدـعـ)) (ص ١٩).

قال أبو شامة رحمه الله في ((الحوادث والبدع)) (ص ٢٠): (حيث جاء الأمر بذر زوم الجماعة: فالمراد به لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك بالحق قليلاً، والمخالف كثيراً، لأن الحق الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، ولا نظر إلى كثرة أهل البدع بعدهم). اهـ
 قلت: ولهذا نجد أحياناً بعض العلماء يفسرون الجماعة بأشخاص تمثل فيهم المنهج الحق والإتباع، وظهرت لهم ثمرة وبارك الله فيها.

قال الشاطئ رحمة الله في ((الاعتصام)) (ج ٢ ص ٧٧٦): (وذلك أن الجميع اتفقوا على اعتبار أهل العلم والإجتهداد، سواء ضمموا إليهم العوام أم لا، فإن لم يضمموا إليهم فلما إشكال أن الاعتبار إنما هو بالسوداء الأعظم من العلماء المعتبر اجتهادهم، فمن شد عنهم فمات فميته جاهيلية، وإن ضمموا إليهم العوام فيحكم التبع لأنهم غير عارفين بالشريعة، فلابد من رجوعهم في دينهم إلى العلماء، فإنهم لو تما loro على مخالفتهم فيما حدوا لهم لكانوا هم الغالب والسوداء الأعظم في ظاهر الأمر، لقلة العلماء وكثرة الجهال).

فلا يقول أحد: إن اتباع جماعة العوام هو المطلوب، وإن العلماء هم المفارقون للجماعة والمذمومون في الحديث. بل الأمر بالعكس، وأن العلماء هم السوداء الأعظم وإن قلوا، والعوام هم المفارقون للجماعة إن خالقوها، فإن وافقوا فهو الواجب عليهم). اهـ

قلت: أفيقال: إن هؤلاء فارقو الجماعة؟ هذا باطل قطعاً.

إذا فالمراد بالجماعة: من كان على طريقة رسول الله ﷺ، في جميع أحواله^(١).

(١) انظر: ((الإشاعة في بيان من تحيى عن فراقه من الجماعة)) للصناعي (ص ٧٥).

قُلْتُ: ولهذا يُشترط في كُلِّ عَمَلٍ، أَنْ يَتَوَفَّرَ فِيهِ شَرْطًا، لِيَكُونَ مَقْبُولاًً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمُشَابِأً عَلَيْهِ صَاحِبُهُ:

الشَّرْطُ الْأَوَّلُ: الإِخْلَاصُ لِلَّهِ تَعَالَى.

الشَّرْطُ الثَّانِي: الْمُتَابَعَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى: (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرٌ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). [البقرة: ١١٢].

وإِسْلَامُ الْوَجْهِ؛ يَعْنِي: الإِخْلَاصُ لِلَّهِ تَعَالَى.

وَالْإِحْسَانُ؛ هُوَ الْمُتَابَعَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

قُلْتُ: فَمَنْ صَنَعَ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ أَمْرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَائِنًا مِنْ كَانَ!

قَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ صَالِحُ بْنُ فُوزَانَ الْفَوَازِنَ حَفَظَهُ اللَّهُ فِي ((الْمَحَةِ عَنِ الْفِرَقِ الصَّالِةِ)) (ص ١٩) عَنِ الصَّالِينَ: (وَهُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ، لِكِنَّهُمْ عَلَى غِيرِ طَرِيقِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَالْمُتَدَعِّيِّ وَالْمُخَرِّفِينَ، الَّذِينَ يَجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ، وَالزُّهْدِ، وَالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَإِحْدَادِ عِبَادَاتِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ، وَيَتَبَعُونَ أَنفُسَهُمْ بِأَشْياءٍ لَمْ يَأْتِ بِهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). هؤلاء

قلت: والشيطان مع من فارق الجماعةَ يُركضُ والعياذ بالله.

١) قلت: و((الفرقـة الـبيـعـة)) لم يخلصوا للـله تعالى دينـهمـ، كما هو ظـاهرـ منـهمـ، ولم يحسـنـوا إـسلامـهمـ في مـتابـعةـ النبي ﷺ، فـكيفـ يـقبلـ منـهمـ، وـيـثـابـواـ عـلـيـهـ، اللـهمـ غـفـراـ.

قالـ شـيخـ الـإـسـلامـ اـبـنـ تـيمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ ((الـفـتاـوىـ)) (جـ ١٠ صـ ٢١٤ـ): (وـكـثـيرـاـ مـاـ يـخـالـطـ النـفـوسـ مـنـ الشـهـوـاتـ الـخـفـيـةـ مـاـ يـفـسـدـ عـلـيـهـ تـحـقـيقـ مـحـبـتهاـ اللـهـ تـعـالـىـ، وـعـبـودـيـتـهاـ لـهـ، وـإـخـلـاصـ دـينـهاـ لـهـ). اـهـ

٢) وـانـظـرـ: ((لحـةـ عنـ الفـرقـةـ الـصـالـةـ)) لـلـشـيخـ الـفـوزـانـ (صـ ٢٠ـ).

ضالـون، عـمـلـهـمـ مـرـدـوـدـ عـلـيـهـمـ، هـؤـلـاءـ هـمـ الضـالـوـنـ، وـمـنـهـمـ النـصـارـىـ، وـكـلـ مـنـ عـبـدـ اللـهـ عـلـىـ جـهـلـ وـضـالـلـ، وـإـنـ كـانـتـ نـيـتـهـ حـسـنـةـ وـمـقـصـدـهـ طـيـباـ، لـأـنـ العـبـرـةـ لـيـسـتـ بـالـمـقـاصـدـ فـقـطـ، بـاـنـ العـبـرـةـ بـالـاتـبـاعـ). اـهـ

وـسـئـلـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ صـالـحـ بـنـ فـوزـانـ حـفـظـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ ((الـأـجـوـبـةـ الـمـفـيـدـةـ)) (صـ ٣٥ـ): هـلـ هـذـهـ الجـمـاعـاتـ تـدـخـلـ فـيـ الإـثـنـيـنـ وـسـبـعـينـ فـرـقـةـ الـهـالـكـةـ؟ـ.

فـأـجـابـ فـضـيـلـتـهـ: (نـعـمـ، كـلـ مـنـ خـالـفـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ مـمـنـ يـنـتـسـبـ إـلـىـ إـلـاسـلـامـ فـيـ الدـعـوـةـ، أـوـ فـيـ الـعـقـيـدـةـ، أـوـ فـيـ شـيـءـ مـنـ أـصـوـلـ الإـيمـانـ؛ـ فـإـنـهـ يـدـخـلـ فـيـ الإـثـنـيـنـ وـسـبـعـينـ فـرـقـةـ^(١)ـ،ـ وـيـشـمـلـهـ الـوـعـيـدـ،ـ وـيـكـوـنـ لـهـ مـنـ الذـمـ وـالـعـقـوبـةـ بـقـدـرـ مـخـالـفـتـهـ).ـ اـهـ

وـقـالـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ صـالـحـ بـنـ فـوزـانـ حـفـظـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ ((الـأـجـوـبـةـ الـمـفـيـدـةـ)) (صـ ٢٨ـ): (كـلـ مـنـ خـالـفـ جـمـاعـةـ أـهـلـ السـنـةـ فـهـوـ ضـالـ،ـ مـاـ عـنـدـنـاـ إـلـاـ جـمـاعـةـ وـاحـدـةـ هـمـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ،ـ وـمـاـ خـالـفـ هـذـهـ الجـمـاعـةـ فـهـوـ مـخـالـفـ لـمـنـهـجـ الرـسـوـلـ ﷺـ،ـ كـلـ مـنـ خـالـفـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ فـهـوـ مـنـ أـهـلـ الـأـهـوـاءـ،ـ وـالـمـخـالـفـاتـ تـخـتـلـفـ فـيـ الـحـكـمـ بـالـتـضـلـيلـ،ـ أـوـ بـالـتـكـفـيرـ حـسـبـ كـبـرـهـاـ وـصـغـرـهـاـ،ـ وـبـعـدـهـاـ وـقـرـبـهـاـ مـنـ الـحـقـ).ـ اـهـ

وـسـئـلـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ صـالـحـ بـنـ فـوزـانـ حـفـظـهـ اللـهـ: هـلـ مـنـ اـنـتـمـىـ إـلـىـ الـجـمـاعـاتـ يـعـتـبـرـ مـبـتـدـعـاـ؟ـ

(١) قلت: والـفـرـقـةـ الـبـيـعـةـ تـدـخـلـ فـيـ الإـثـنـيـنـ وـسـبـعـينـ فـرـقـةـ بـلاـ شـكـ،ـ لـمـخـالـفـتـهـاـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ فـيـ الـأـصـوـلـ،ـ كـمـاـ أـوـضـعـ ذـلـكـ أـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ بـلـدـ الـحـرـمـيـنـ.

فَأَجَابَ فَضِيلَتَهُ: (هذا حَسَبَ الْجَمَاعَاتِ، فَالْجَمَاعَاتُ الَّتِي عِنْدَهَا مُخَالَفَاتٍ لِلْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ يُعْتَبَرُ الْمُنْتَمِي إِلَيْهَا مُبْتَدِعًا) ^(١). اهـ

وَقَالَ فضيلةُ الشَّيْخِ صَالِحُ بْنُ فوزانَ الْفُوزَانَ حَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ((لَمْحَةٍ عَنِ الْفِرَقِ الظَّالِمَةِ)) (ص ٢٠): (فَاللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - أَمَرَ بِالْجُنُمَاعِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ، وَنَهَا نَاهَانَا عَنِ التَّفَرْقِ وَالْخُتْلَافِ).

وَالنَّبِيُّ ﷺ كَذَلِكَ أَمَرَنَا بِالْجُنُمَاعِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ، وَنَهَا نَاهَانَا عَنِ التَّفَرْقِ وَالْخُتْلَافِ. لِمَا فِي الْجُنُمَاعِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ مِنَ الْخَيْرِ الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ، وَمَا فِي التَّفَرْقِ مِنَ الْمُضَارِ ^(٢) الْعَاجِلَةِ وَالْآجِلَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

فَالْأَمْرُ يَحْتَاجُ إِلَى اهْتِمَامٍ شَدِيدٍ، لِأَنَّهُ كُلُّمَا تَأْخَرَ الزَّمَانُ كَثُرَتِ الْفِرَقُ، وَكَثُرَتِ الدِّعَائِيَّاتُ، كَثُرَتِ النِّحَلُ وَالْمَذَاهِبُ الْبَاطِلَةُ، كَثُرَتِ الْجَمَاعَاتُ الْمُتَفَرِّقَةُ.

لَكِنَ الْوَاجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَنْظُرَ، فَمَا وَاقَعَ كِتَابَ اللَّهِ وَسُنْنَةَ رَسُولِهِ ﷺ أَخْذَ بِهِ، مِمَّنْ جَاءَ بِهِ، كَائِنًا مِنْ كَانَ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ.

أَمَّا مَا خَالَفَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ وَتَرَكَهُ، وَلَوْ كَانَ مَعَ جَمَاعَتِهِ، أَوْ مَعَ مَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِمْ، مَادَامَ أَنَّهُ مُخَالَفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُرِيدُ النَّجَاهَ لَا يُرِيدُ الْهَلاَكَ لِنَفْسِهِ.

١) ((الأجوبة المفيدة على أسئلة المناهج الجديدة)) (ص ٢٧).

٢) قلت: لذلك ما ترقعت ((الفرقة الريعية)) منذ اجتماعها على أباطيل ربيع!، فهي في شقاق، واختلاف، وفشل، حتى تراها في البلد الواحد فيها انشقاق، كما حصل لها في الأردن، واليمن، والمدينة، ومكة، والكويت، والجزائر، وغير ذلك، والله المستعان.

والمحاملة لا تنفع في هذا، المسألة مسألة جنة أو نار، والإنسان لا تأخذـه المحاملة، أو يأخذـه التعصبـ، أو يأخذـه الهوى في أن ينحـازـ مع غير أهلـ السنـة والجماعـةـ، لأنـه بذلك يضرـ نفسهـ، ويخرجـ نفسهـ من طريقـ النجـاةـ إلى طـريقـ الـهـلاـكـ. وأهلـ السنـةـ والجماعـةـ، لا يضرـهمـ من خـالـفـهـمـ سـوـاءـ كـنـتـ معـهـمـ، أوـ خـالـفـهـمـ. إنـ كـنـتـ معـهـمـ فـالـحمدـ لـلـهـ، وـهـمـ يـفـرـحـونـ بـهـذـاـ، لـأـنـهـمـ يـرـيدـونـ الخـيـرـ لـلـنـاسـ، وـإـنـ خـالـفـهـمـ فـأـنـتـ لـاـ تـضـرـهـمـ، وـهـذـاـ قـالـ عليه السلام: (لـاـ تـزـالـ طـائـفـةـ مـنـ أـمـمـيـ ظـاهـيرـ عـلـىـ الحـقـ، لـاـ يـضـرـهـمـ مـنـ خـذـلـهـ، حـتـىـ يـأـتـيـ أـمـرـ اللـهـ وـهـمـ كـذـلـكـ) ^(١). اهـ

وقـالـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ نـاصـرـ الدـيـنـ الـأـلـبـانـيـ رـحـمـهـ اللـهـ: ((والـقـاصـيـ والـدـاـيـ يـعـلـمـ أـنـنـاـ لـاـ نـؤـيـدـ كـلـ هـذـهـ التـكـتـلـاتـ الـحـزـبـيـةـ، بلـ نـعـتـقـدـ أـنـهـاـ مـخـالـفـةـ لـنـصـوصـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ)) ^(٢). اهـ

قـلـتـ: فـيـئـنـحـذـ مـنـ ذـلـكـ أـنـ الـحـقـ وـالـهـدـىـ وـاـحـدـ لـاـ يـتـعـدـدـ، وـلـاـ يـخـتـلـفـ. فـعـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ: ((خـطـ لـنـا رـسـوـلـ اللـهـ عليه السلام خـطاـ، ثـمـ قـالـ: ((هـذـاـ سـبـيلـ اللـهـ)), ثـمـ خـطـ خـطـوـطاـ عـنـ يـعـيـنـهـ، وـعـنـ شـمـالـهـ، وـقـالـ: ((هـذـهـ سـبـيلـ، عـلـىـ كـلـ سـبـيلـ مـنـهـاـ شـيـطـانـ يـدـعـوـ إـلـيـهـ)), وـقـرـأـ: [وـأـنـ هـذـاـ صـرـاطـيـ مـسـتـقـيمـاـ فـاتـبـعـهـ وـلـاـ تـتـبـعـواـ السـبـيلـ فـتـفـرـقـ بـكـمـ عـنـ سـبـيلـهـ] ^(٣)) ^(٤).

(١) أـخـرـجـهـ بـهـذـاـ الـلـفـظـ: مـسـلـمـ فـيـ ((صـحـيـحـهـ)) (١٩٢٠)، وـأـبـوـدـاـوـدـ فـيـ ((سـنـنـهـ)) (٤٢٥٢)، وـفـيهـ: (لـاـ يـضـرـهـمـ مـنـ خـالـفـهـمـ).

(٢) وـانـظـرـ: ((ماـذـاـ يـنـقـمـونـ مـنـ الشـيـخـ الـأـلـبـانـيـ)) (صـ: ٢).

(٣) سـوـرةـ [الـأـنـعـامـ: ١٥٣].

(٤) حـدـيـثـ حـسـنـ.

قال الشاطئ رحمة الله في ((الاعتصام)) (ج ٢ ص ٧٥٥): (إِنَّ قَوْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: إِلَّا وَاحِدَةً) قَدْ أَعْطَى بِنَصِّهِ أَنَّ الْحَقَّ وَاحِدٌ لَا يَخْتَلِفُ، إِذْ لَوْ كَانَ لِلْحَقِّ فِرْقٌ أَيْضًا لَمْ يَقُلْ إِلَّا وَاحِدَةً وَلِأَنَّ الْإِخْتِلَافَ مَنْفِيٌّ عَنِ الشَّرِيعَةِ بِإِطْلَاقٍ، لِأَنَّهَا الْحَاكِمَةُ بَيْنَ الْمُخْتَلِفِينَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [النساء: ٥٩] إِذْ رَدُّ التَّنَازُعِ إِلَى الشَّرِيعَةِ، فَلَوْ كَانَتِ الشَّرِيعَةُ تَقْتَضِي الْخِلَافَ لَمْ يَكُنْ فِي الرَّدِّ إِلَيْهَا فَائِدَةٌ. وَقَوْلُهُ: (في شيءٍ) نَكِرَةٌ فِي سِيَاقِ الشَّرْطِ، فَهِيَ صِيغَةٌ مِنْ صِيغِ الْعُمُومِ. فَتَنْتَظِمُ كُلُّ تَنَازُعٍ عَلَى الْعُمُومِ، فَالرَّدُّ فِيهَا لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَمْرٍ وَاحِدٍ؛ فَلَا يَسْعُ أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الْحَقِّ فِرْقًا. وَقَالَ تَعَالَى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَبَيَّنُوا السُّبُلَ} [آلأنعام: ١٥٣]، وَهُوَ نَصٌّ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، فِإِنَّ السَّبِيلَ الْوَاحِدَ لَا يَقْتَضِي الْإِفْتِرَاقَ، بِخِلَافِ السُّبُلِ الْمُخْتَلِفَةِ). أَهـ

وقال فضيلة الشيخ ناصر الدين الألباني رحمة الله: (هذه الأحزاب لا نعتقدُ أَنَّها على الصراط المستقيم، بل نجزم بأَنَّها على تلك الطرق التي على رأسِ كُلِّ طريقٍ منها شيطانٌ يدعُوا الناسَ إليه) ^(١). أَهـ

قلت: ولذلك ذكر علماء أهل السنّة والجماعات بأنَّ هذه الجماعات مِنَ الإثنين وسبعين فرقةً.

آخرجه أَحمد في ((المسنـد)) (٢٩٩٧)، وابن حبان في ((صحيـحه)) (٦)، والدارمي في ((سنـنه)) (٢٠٤)،

والطيالسي في ((المسنـد)) (٢٣٩). بإسناد حسن.

(١) ((فتاوـى الشـيخ الأـلبـانـي)) (ص ٦١٤-١٠٦)

قال فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله بعدما سُئلَ عن جماعة الإخوان المسلمين، وعن جماعة التبليغ: (من خالفة عقيدة أهل السنة والجماعة دخل في الإثنين وسبعين فرقة... وأظهروا ابتداعهم من الإثنين وسبعين... والفرق فيهم الكافر، وفيهم العاصي، وفيهم المبتدع...).

السائل: هل هاتين الفرقتين –يعني التبليغ والإخوان– من الإثنين وسبعين فرقة؟

فأجاب سماحته: (من الإثنين وسبعين فرقة^(١)... والخارج من الإثنين وسبعين فرقة^(٢)...) اه.

وقال فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله: (وما الجماعات المعاصرة الآن، المخالفـة لـجـمـاعـة أـهـل السـنـة؛ إـلـا امـتـادـهـ لـهـذـهـ الفـرـقـ، وـفـرـوعـ عـنـهـاـ)^(٣). اه

وقال فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في ((الأجوبة المفيدة)) (ص ١٦): (نعم كُلُّ مَنْ خَالَفَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مِنْ يَنْتَسِبُ إِلَى الإِسْلَامِ فِي الدَّعْوَةِ، أَوْ فِي الْعِقِيدَةِ، أَوْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَصْوَلِ الْإِيمَانِ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الإِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَيَشْمَلُهُ الْوَعِيدُ، وَيَكُونُ لَهُ مِنَ الذَّمِّ، وَالْعُقُوبَةُ بِقَدْرِ مُخَالَفَتِهِ). اه

١) فأدخل الشيخ ابن باز رحمه الله جماعة الإخوان، وجماعة التبليغ في الإثنين وسبعين فرقة فافطن لهذا، وألحق بهم الجماعات الأخرى، ك((جماعة ربيع المدخلي)), وإن ادعوا أنهم من أهل السنة! .

٢) ((أسئلة الطائف)) في ((شريط مسجل)) سنة (١٤٢٩هـ).

٣) ((لحة عن الفرق الضالة)) (ص ٦٠).

وقال فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله في ((الأجوبة المفيدة)) (ص ٧): (من خالـف هذا المنهـج -يعني مـنهـج السـلـف- وسـارـ على مـنهـج آخر فإـنه ليس منـا، ولـسـنا مـنـهـ، ولا نـتـسـبـ إـلـيـهـ، ولا يـتـسـبـ إـلـيـنـا، ولا يـسـمـى جـمـاعـةـ، وإنـما يـسـمـى فـرـقـةـ مـنـ الفـرـقـ الضـالـةـ، لأنـ الجـمـاعـةـ لا تـكـوـنـ إـلـا عـلـى الحـقـ، فهو الـذـي يـجـتـمـعـ عـلـيـهـ النـاسـ).

وأـمـا البـاطـلـ فإـنهـ يـفـرـقـ، ولا يـجـمـعـ، قـالـ تـعـالـى: [وـإـنـ تـوـلـوا فـإـنـما هـمـ فـي شـقـاقـ] (١). اهـ

قلـتـ: فـالـإـذـنـ بـالـأـخـزـابـ فـي الإـسـلـامـ، فـيـهـ فـتـحـ بـاـبـ لـا يـرـدـ، بـدـخـولـ أـخـزـابـ تـحـمـلـ شـعـارـ الإـسـلـامـ وـهـيـ حـرـبـ عـلـيـهـ، كـمـا هـوـ مـشـاهـدـ فـي بـلـادـ الـمـسـلـمـينـ. ثـمـ وـكـمـ التـفـ حـوـلـهـا مـنـ الـمـسـلـمـينـ مـا لـا يـحـصـيـهـمـ إـلـا اللـهـ، فـأـخـرـجـهـمـ مـنـ نـورـ الإـسـلـامـ إـلـى الضـالـلـ البعـيدـ (٢).

قالـ الشـيـخـ بـكـرـ أـبـو زـيـدـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ ((حـكـمـ الـإـنـتـمـاءـ)) (ص ١٤): (فـلـنـعـبـرـ بـ(الـفـرـقـ) لـا بـشـعـارـ الجـمـاعـاتـ الإـسـلـامـيـةـ، لأنـ جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـينـ وـاحـدـةـ لـا تـتـعـدـ (عـلـى مـثـلـ مـا كـانـ عـلـيـهـ النـبـيـ ﷺ، وـأـصـحـابـهـ)، وـمـا عـدـا جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـينـ فـهـمـ مـنـ (الـفـرـقـ) مـنـ جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـينـ، وـلـنـعـبـرـ بـالـبـدـعـةـ أـمـامـ السـنـةـ، وـأـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ، أـمـامـ أـهـلـ الـبـدـعـ وـالـأـهـوـاءـ). اهـ

وقـالـ شـيـخـ الإـسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ رـحـمـهـ اللـهـ فـيـ ((الـفـتاـوىـ)) (جـ ٤ـ صـ ٤ـ ١ـ): (فـعـلـمـ أـنـ شـعـارـ أـهـلـ الـبـدـعـ هـوـ تـرـكـ اـتـبـاعـ السـلـفـ). اهـ

(١) سورة [البقرة: ١٣٧].

(٢) انظر ((حكم الـإـنـتـمـاءـ إـلـىـ الـفـرـقـ وـالـأـخـزـابـ وـالـجـمـاعـاتـ الإـسـلـامـيـةـ)) لأـبـي زـيـدـ (ص ١٣٩).

وقال الشاطئ رحـمـه الله في ((الاعتصـام)) (ج ٢ ص ٤٠٩): (وإـنـما يـرـادـ اـفـتـرـاقـ مـقـيـدـ، وـإـنـ لمـ يـكـنـ فـيـ الحـدـيـثـ -يعـنيـ حـدـيـثـ اـفـتـرـاقـ الـأـمـةـ - نـصـ عـلـيـهـ، فـفـيـ الـآـيـاتـ مـا يـدـلـ عـلـيـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: {وـلـاـ تـكـوـنـواـ مـنـ الـمـشـرـكـينـ مـنـ الـذـيـنـ فـرـقـوـاـ دـيـنـهـمـ وـكـانـواـ شـيـعـاـ كـلـ حـزـبـ بـمـا لـدـيـهـمـ فـرـحـونـ} [الروم: ٣١] وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: {إـنـ الـذـيـنـ فـرـقـوـاـ دـيـنـهـمـ وـكـانـواـ شـيـعـاـ لـسـتـ مـنـهـمـ فـيـ شـيـعـ} [الأنـعامـ: ١٥٩] وـمـا أـشـبـهـ ذـلـكـ مـنـ الـآـيـاتـ الدـالـةـ عـلـىـ التـفـرـقـ الـذـيـ صـارـوـاـ بـهـ شـيـعـاـ.

ومـعـنىـ (صـارـوـاـ شـيـعـاـ): أـيـ: جـمـاعـاتـ بـعـضـهـمـ قـدـ فـارـقـ الـبـعـضـ، لـيـسـوـاـ عـلـىـ تـأـلـفـ وـلـاـ تـعـاضـدـ وـلـاـ تـنـاصـرـ، بـلـ عـلـىـ ضـدـ ذـلـكـ، فـإـنـ الـإـسـلـامـ وـاحـدـ وـأـمـرـهـ وـاحـدـ، فـاـقـتـضـىـ أـنـ يـكـونـ حـكـمـهـ عـلـىـ الـإـتـتـلـافـ التـائـمـ لـاـ عـلـىـ الـإـخـتـلـافـ.

وهـذـهـ الـفـرـقـةـ مـشـعـرـةـ بـتـفـرـقـ الـقـلـوبـ الـمـشـعـرـ بـالـعـدـاوـةـ وـالـبغـضـاءـ، وـلـذـلـكـ قـالـ: {وـاعـتـصـمـوـ بـحـبـلـ اللـهـ جـمـيعـاـ وـلـاـ تـفـرـقـوـاـ} [آل عمرـانـ: ١٠٣] فـبـيـنـ أـنـ التـأـلـيفـ إـنـماـ يـحـصـلـ عـنـدـ الـإـتـتـلـافـ عـلـىـ التـعـلـقـ بـمـعـنـىـ وـاحـدـ، وـأـمـاـ إـذـاـ تـعـلـقـتـ كـلـ شـيـعـةـ بـحـبـلـ غـيـرـ مـاـ تـعـلـقـتـ بـهـ الـأـخـرـىـ فـلـاـ بـدـ مـنـ التـفـرـقـ، وـهـوـ مـعـنـىـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: {وـأـنـ هـذـاـ صـرـاطـيـ مـسـتـقـيمـاـ فـاتـبـعـهـ وـلـاـ تـتـبـعـواـ السـبـلـ فـتـفـرـقـ بـكـمـ عـنـ سـبـلـهـ} [الـأـنـعـامـ: ١٥٣] .اهـ

قلـتـ: فـالـحـزـيـثـ ذـاتـ الـمـسـارـاتـ، وـالـقـوـالـبـ الـمـسـتـحـدـثـةـ -الـتـيـ لمـ يـعـهـدـهاـ السـلـفـ -مـنـ أـعـظـمـ الـعـوـائقـ عـنـ الـعـلـمـ، وـالـتـفـرـيقـ عـنـ الـجـمـاعـةـ، فـكـمـ أـوـهـنـتـ حـبـلـ الـإـتـتـلـافـ الـإـسـلـامـيـ، وـغـشـيـتـ الـمـسـلـمـيـنـ بـسـبـبـهـاـ الغـواـشيـ.

فاحذر رحمة الله أحـزاـبـاً، وطـوـائـفـاً طـافـاً طـائـفـها، ونـجـمـاً بالـشـرـ نـاجـمـها، فـماـ هيـ إـلـاـ كـالـمـيـازـيـبـ تـجـمـعـ المـاءـ كـدـارـاً، وـتـقـرـفـهـ هـدـارـاً؛ إـلـاـ مـنـ رـحـمـ رـبـكـ، فـصـارـ عـلـىـ مـيـثـاـقـ مـاـ كـانـ عـلـيـهـ النـبـيـ صـلـلـلـهـ عـلـيـهـ وـأـصـحـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ. (١)

قال الشـيخ بـكـرـ أـبـو زـيدـ رـحـمـهـ اللـهـ في ((حـكـمـ الـإـنـتـمـاءـ)) (صـ ١٤٢) :

(هـذـهـ الجـمـاعـاتـ مـتـعـدـدـةـ، بلـ الجـمـاعـةـ فـيـ نـفـسـهـاـ مـتـعـدـدـةـ إـلـىـ جـمـاعـاتـ غـالـبـاًـ، وـالـتـعـدـدـ دـلـيلـ عـلـىـ الـاـخـتـلـافـ، وـتـعـدـدـ التـعـدـدـ دـلـيلـ عـلـىـ ضـرـاؤـةـ الـخـلـافـ، وـالـاـخـتـلـافـ نـتـيـجـةـ حـتـمـيـةـ لـاـضـطـرـابـ الـأـصـوـلـ الـتـيـ تـنـفـرـدـ بـهـاـ كـلـ جـمـاعـةـ، وـتـدـعـواـ إـلـيـهـاـ، وـتـقـيـمـ جـمـاعـتـهـاـ عـلـيـهـاـ، وـهـذـاـ يـنـاقـضـ قـاعـدـةـ الشـرـعـ الـمـطـرـدـةـ مـنـ أـنـ الـحـقـ وـاحـدـ لـاـ يـتـعـدـدـ، وـكـلـ وـاحـدـةـ تـقـيـمـ حـرـبـ التـشـكـيـلـ بـمـاـ لـدـىـ الـأـخـرـىـ، مـدـعـيـةـ أـنـ مـاـ لـدـيـهـاـ هوـ الـحـقـ، وـمـاـ لـدـىـ الـأـخـرـىـ هـوـ الـبـاطـلـ كـلـاًـ أوـ بـعـضـاًـ). اـهـ

قلـتـ: فـتـعـدـ الـأـحـزـابـ تـعـدـدـ فـيـ الـمـنـاهـجـ الـفـكـرـيـةـ لهاـ، وـهـذـاـ اـضـطـرـابـ فـيـ الـحـيـاةـ الـعـلـمـيـةـ فـيـ وـسـطـ الـأـمـمـ الـإـسـلـامـيـةـ، وـكـمـ لـهـذـاـ مـنـ آـثـارـ فـيـ فـسـادـ الـحـيـاةـ الـاجـتمـاعـيـةـ مـنـ إـثـارـةـ الشـعـبـ، وـالـاـضـطـرـابـ، وـالـتـهـاـرـجـ عـلـىـ أـنـقـاضـ الـهـيـاـرـ وـحـدـةـ الـأـمـمـ فـيـ مـنـهـاجـهاـ الـعـلـمـيـ عـلـىـ مـنـهـاجـ الـنـبـوـةـ. (٢)

وـمـعـاـدـ اللـهـ أـنـ تـكـونـ الدـعـوـةـ عـلـىـ سـنـنـ الـإـسـلـامـ مـظـلـةـ يـدـخـلـ تـحـتـهاـ أـيـ مـنـ أـهـلـ الـبـدـعـ وـالـأـهـوـاءـ، فـيـغـضـنـ النـاظـرـ عـنـ بـدـعـهـمـ، وـأـهـوـائـهـمـ عـلـىـ حـسـابـ الدـعـوـةـ. (٣).

١) انظر((حـكـمـ الـإـنـتـمـاءـ إـلـىـ الـفـرـقـ وـالـأـزـابـ وـالـجـمـاعـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ)) لـأـبـي زـيدـ (صـ ١٠٩).

قلـتـ: وـمـنـ هـنـاـ يـرـىـ النـاظـرـ فـيـ مـرـ العـصـورـ، وـكـرـ الدـهـورـ أـنـ بـدـءـ الشـقـاقـ، وـالـنزـاعـ فـيـ الـأـمـمـ الـإـسـلـامـيـةـ سـبـقـ نـقـضـ اـعـقـادـ السـلـفـ الـصـالـحـ، وـظـهـورـ شـعـارـ أـهـلـ الـبـدـعـ بـنـقـضـ وـحدـةـ جـمـاعـةـ الـمـسـلـمـينـ الـحـقـيقـيـةـ.

٢) انظر((حـكـمـ الـإـنـتـمـاءـ إـلـىـ الـفـرـقـ وـالـأـزـابـ وـالـجـمـاعـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ)) لـأـبـي زـيدـ (صـ ١٥٠).

٣) انظر((حـكـمـ الـإـنـتـمـاءـ إـلـىـ الـفـرـقـ وـالـأـزـابـ وـالـجـمـاعـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ)) لـأـبـي زـيدـ (صـ ١٥٣).

قالَ شِيخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي ((الْإِسْتِقَامَةِ)) (ج ١ ص ٣٧) :

(كُلُّ مَا أَوْجَبَ فِتْنَةً وَفُرْقَةً فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ، سَوَاءٌ كَانَ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا). اهـ

قُلْتُ : وللعلم أنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ مِنْهُمَا كَانَتْ عَرِيقَةً فِي الضَّلَالِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَتَجَاهَسْرَ عَنِ الْاِفْصَاحِ بَعْيِرِ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَكُلُّ مُبَتَدِعٍ مِنْهُمَا أَبْطَنَ الْأَنْجَافَ لَا يَسْتَطِعُ إِلَّا بِمَذْهَبِهِمْ يَتَظَاهِرُ، وَكُلُّ فِرْقَةٍ تَحْتَاجُ بِطْرِقٍ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

فَالْخَوارِجُ تَحْتَاجُ بِرِوايَتِهِمْ : (لَا تَزَالُ طَائِفَةً).

وَالْمُرْجَحَةُ تَحْتَاجُ بِرِوايَتِهِمْ : (مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ... وَإِنْ زَانَ، وَإِنْ سَرَقَ).

وَالْقَدَرِيَّةُ تَحْتَاجُ بِرِوايَتِهِمْ : (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ).

وَالشِّيَعَةُ تَحْتَاجُ بِرِوايَتِهِمْ : (لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَيَخْتَلِجُنَّ دُونِي)، وَغَيْرُهُمْ هَكُذا.

قُلْتُ : وَأَهْلُ السُّنْنَةِ وَالْجَمَاعَةِ جَمَعُوا الْحَقَّ مِنْ أَطْرَافِهِ، وَالْإِسْلَامَ بِحَذَافِيرِهِ، فَخَرَجَ سَيِّلُهُمْ مِنْ بَيْنِ إِفْرَاطٍ، وَتَفْرِيطٍ، وَالْمَحَاجَةُ بِيَضَاءَ نَقِيَّةٍ، وَاضِحَّةً لِلسَّالِكِينَ.

قُلْتُ : وَكَذَلِكَ أَنَّ الْفِرَقَ إِذَا ذُكِرْتْ؛ لَا تُذْكَرُ إِلَّا مَقْرُونَةً بِالرِّجَالِ.

فَإِذَا ذُكِرَتِ الْمُعْتَزَلَةُ؛ ذُكِرَ الضَّالُّ الْمُعْتَزِلِيُّ، وَهُوَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ.

وَإِذَا ذُكِرَتِ الْجَهَمِيَّةُ؛ ذُكِرَ الْجَهَمُ الْجَهَمِيُّ، وَهُوَ الْجَهَمُ بْنُ صَفْوَانَ.

وَإِذَا ذُكِرَتِ الْقَدْرِيَّةُ؛ ذُكِرَ الْهَالِكُ الْقَدْرِيُّ، وَهُوَ مَعْبُدُ الْجَهَنَّمِيِّ.

وَإِذَا ذُكِرَتِ السُّرُورِيَّةُ؛ ذُكِرَ الْمُبَتَدِعُ الْقَطْبِيُّ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ سُرُورٍ.

وَإِذَا ذُكِرَتِ الْقُطْبِيَّةُ؛ ذُكِرَ الْمُلْحُدُ الْإِخْوَانِيُّ، وَهُوَ سَيِّدُ قُطْبٍ.

وإذا ذكرت الـبيـعـة؛ ذـكـرـ الرـنـديـقـ المرـجـىـ، وـهـوـ رـيـبعـ المـدـخـلـيـ... وهـكـذـاـ دـوـالـيـكـ فيـ سـائـرـ الفـرـقـ^(١).

قلـتـ: إـلـاـ أـهـلـ السـنـنـ وـالـجـمـاعـةـ، فـالـلـهـ وـحـدـهـ مـشـرـعـ مـنـهـ جـهـنـمـ عـنـ طـرـيقـ النـبـيـ
صـلـلـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـيـلـهـ، بـقـهـمـ السـلـفـ الصـالـحـ الصـحـيـحـ.

قلـتـ: وـهـذـهـ الفـرـقـ وـرـثـتـ الجـدـالـ وـالـشـقـاقـ، وـالـعـيـادـ بـالـلـهـ.
قـالـ الـإـمـامـ الـأـوـزـاعـيـ رـحـمـهـ اللـهـ: ((إـذـاـ أـرـادـ اللـهـ بـقـوـمـ شـرـاـ أـلـزـمـهـمـ الجـدـالـ،
وـمـنـعـهـمـ الـعـمـلـ))^(٢).

قـالـ تـعـالـىـ: ((وـمـنـ يـشـاقـقـ الرـسـوـلـ مـنـ بـعـدـ مـا تـبـيـنـ لـهـ الـهـدـىـ وـيـتـبـعـ غـيـرـ
سـبـيلـ الـمـؤـمـنـ نـوـلـهـ مـا تـوـلـىـ وـنـصـلـهـ جـهـنـمـ وـسـاءـتـ مـصـيرـاـ)) [الـنـسـاءـ: ١١٥ـ].
قـالـ فـضـيـلـةـ الشـيـخـ نـاصـرـ الدـيـنـ الـأـلـبـانـيـ رـحـمـهـ اللـهـ: ((الـدـعـوـةـ السـلـفـيـةـ هـيـ
تـحـارـبـ الـحـزـبـيـةـ بـ كـلـ أـسـكـالـهـ وـأـنـوـاعـهـاـ، وـالـسـبـبـ وـاضـحـ جـداـ الـدـعـوـةـ السـلـفـيـةـ
تـتـنـتمـيـ إـلـىـ شـخـصـ مـعـصـومـ وـهـوـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـلـلـهـ عـلـيـهـ)).

١) قـلتـ: وـعـلـيـهـ فـإـنـ كـلـ فـرـقـةـ تـسـتـمـدـ أـفـكـارـهـاـ مـنـ مـؤـسـسـهـاـ، وـكـلـ فـرـقـةـ رـفـعـ أـسـسـ بـنـيـانـهاـ رـجـلـ ضـالـ (لـاـ يـرـأـلـ
بـنـيـانـهـمـ الـذـيـ بـنـوـاـ رـبـيـةـ فـيـ قـلـوـبـهـمـ) [التـوـبـةـ: ١١٠ـ]ـ، وـلـكـنـ: (فـأـمـاـ الزـيـدـ فـيـدـهـ جـهـنـمـ وـأـمـاـ مـاـ يـنـفـعـ النـاسـ فـيـمـكـثـ
فـيـ الـأـرـضـ كـذـلـكـ يـضـرـبـ اللـهـ الـأـمـشـالـ) [الـرـعـدـ: ١٧ـ]ـ.

قالـ تـعـالـىـ: ((أـفـمـنـ أـسـسـ بـنـيـانـهـ عـلـىـ تـقـوـىـ مـنـ اللـهـ وـرـضـوـاـنـ خـيـرـ أـمـ مـنـ أـسـسـ بـنـيـانـهـ عـلـىـ شـفـاـ جـرـفـ هـارـ
فـانـهـارـ بـهـ فـيـ نـارـ جـهـنـمـ)) [التـوـبـةـ: ١٠٩ـ].
٢) أـثـرـ صـحـيـحـ.

أـخـرـجـهـ الـلـالـكـائـيـ فـيـ ((الـاعـتـقادـ)) (جـ ١ـ صـ ١٤٥ـ)، وـالـخـطـيـبـ فـيـ ((اقـضـاءـ الـعـلـمـ الـعـمـلـ)) (١٢٢ـ)، وـالـمـروـيـ فـيـ
((ذـمـ الـكـلامـ)) (جـ ٤ـ صـ ١٥٤ـ)، وـالـذـهـبـيـ فـيـ ((الـسـيـرـ)) (جـ ٦ـ صـ ٤ـ ١ـ). وـإـسـنـادـهـ صـحـيـحـ.

أمّا الأحزاب الأخرى، فَيُنْتَمُونَ إِلَى أَشخاصٍ غَيْرِ مَعْصُومِينَ، قَدْ يَكُونُونَ في أَنفُسِهِمْ صَالِحِينَ، قَدْ يَكُونُونَ في ذُوَّا هُم مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَلَكِنَّ أَتَّبَاعَهُمْ^(١) لَيْسُوا كَذَلِكَ) ^(٢). اهـ

قُلْتُ: فَلَا يَعْرِّنُكُمْ انتِسَابُ أُولئِكَ إِلَى (الدَّعْوَةِ السَّلْفِيَّةِ، وَالسَّلْفِينَ)، فَلَيْسَ لَهُمْ مِنْهَا إِلَّا الاسمُ، وَإِلَّا فَكِيفَ تَسْتَقِيمُ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَى، وَهُمْ فِي وَادٍ وَعُلَمَاءُ السُّنَّةِ فِي وَادٍ.

وَلَا يَعْرِّنُكُمْ أَيْضًاً ادْعَاؤُهُمْ أَحَدَ الْفُتُّيَا مِنْ أَئِمَّةِ الدَّعْوَةِ فِي بَلْدِ الْحَرَمَيْنِ^(٣).
قُلْتُ: لَذَلِكَ، فَإِنَّا نَبْرأُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ((فِرْقَةِ رَبِيعِ الضَّالِّ))، وَمِنْ كُلِّ حَامِلٍ لِلأَفْكَارِ الْهَدَامِيَّةِ.

أَقُولُ: هَذَا لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّ فِي انتِسَابِ هُؤُلَاءِ إِلَى (السَّلْفِيَّةِ) تَشْوِيهًـا لِلسَّلْفِيَّةِ؛ كَمَا إِنَّ انتِسَابَ الْمُسْلِمِينَ الْمُنْحَرِفِينَ إِلَى الإِسْلَامِ تَشْوِيهًـا لِلإِسْلَامِ، وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَنْفِيرُ مِنْ ((الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ)) اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.
لَذَلِكَ حَذَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُذْيَفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُمْ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَرِلَ تِلْكَ الْفِرْقَةَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَاعْتَرِلْ تِلْكَ الْفِرْقَةَ كُلَّهَا) ^(٤).

١) كما يَدَعُونَ عَلَيِّ الْحَلَبِيِّ الْهَالَكَ أَنَّهُ مِنْ أَتَابِعِ الشَّيْخِ الْأَلبَانِيِّ رَحْمَهُ اللَّهُ، وَهُوَ مُنْحَرِفٌ عَنْ مَنْهَجِهِ جَمْلَةً وَتَفْصِيلًا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنَى.

٢) انظر: ((فتاوـى الـعـلـماءـ الـأـكـابرـ)) (صـ ٩٧).

٣) قـلتـ: هـمـ لـيـسـوـاـ مـنـ الرـاسـخـينـ فـيـ الـعـلـمـ، وـلـاـ هـمـ عـلـىـ مـذـهـبـ عـلـمـاءـ السـنـةـ فـيـ ((مسـائـلـ الـإـيمـانـ)) وـغـيرـهـ، فـانتـبهـ.

٤) أخرجه البخاري في ((صحيـحـهـ)) (٧٠٨٤)، ومسلم في ((صحـيـحـهـ)) (١٨٤٧).

قالَ فضيلةُ الشَّيخِ عبدِ العزِيزِ بنِ بازِ رَحْمَةُ اللهِ في ((الفتاوى)) (ج ٣ ص ١٣٤): (والعلماءُ المُتَبَصِّرونَ الْيَوْمَ في أُوْطَانِ الْمُسْلِمِينَ قَلِيلُونَ، وَعُلَمَاءُ السُّوءِ وَأَدْعِيَاءُ الْعِلْمِ، مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنفُسَهُمْ عُلَمَاءً، وَلَيْسُوا بِعُلَمَاءٍ، وَيُنْتَسِبُونَ إِلَى الْعِلْمِ كَذِبًا وَبَاطِلًا، هَؤُلَاءِ كَثِيرُونَ، وَلَكِنْ لَا عِبْرَةَ بِهِمْ، وَلَا قِيمَةَ لَهُمْ لِغَدَمِ عِلْمِهِمْ بِالْحَقِّ، وَغَدَمِ نَصْرِهِمْ لِلْحَقِّ وَحْجَةُ الْمُخَالِفِينَ، وَالْمُتَدَعِّيَنَ، وَالضَّالِّينَ ضَعِيفَةٌ وَاهِيَّةٌ).^١

قُلْتُ: وَاتِّبَاعُ رَبِيعٍ ضَلَّوْا السَّبِيلَ لِتَعْلِيقِهِمْ بِفَتْوَى الْأَصَاغِرِ؛ بِفَتْوَى الْمَدْعُو عُبَيْدِ الْجَابِرِيِّ، وَبِفَتْوَى الْمَدْعُو صَالِحِ السُّهِيمِيِّ، وَبِفَتْوَى الْمَدْعُو مُحَمَّدِ الْمَدْخُلِيِّ، وَبِفَتْوَى الْمَدْعُو أَحْمَدَ بَازْمُولَ، وَبِفَتْوَى الْمَدْعُو رَبِيعِ الْمَدْخُلِيِّ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَصَاغِرِ، وَهَذَا دَلِيلُ الْإِفْلَاسِ فِي الْعِلْمِ؛ لَأَنَّهُم مِنْ عَدَمِ التَّوْفِيقِ لَمْ تَنْشَرْخْ صُدُورُهُمْ لِإِجْمَاعِ أَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ عَلَى مَسَائِلِ الإِيمَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَقَفَزُوا إِلَى فَتَاوِي الْمُشْبُوهِينَ: ((أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ)). [البقرة: ٦١].

عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ رضيَ اللهُ عنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمِسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ)). قَالَ مُوسَى: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: الْأَصَاغِرُ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ.^(١)

(١) حديث صحيح.

أخرجَهُ الالْكَائِيُّ في ((الاعتقاد)) (ج ١ ص ٩٥)، والطبرانيُّ في ((المعجم الكبير)) (ج ٢٢ ص ٣٦١)، وابنُ الْمَبَارَكُ في ((الزهد)) (ص ٢٠)، وأبو عمرو الدانيُّ في ((الفتن)) (ج ٤ ص ٨٤٨)، وابن عبدِ البر في ((جامع بيان العلم)) (ج ١ ص ٦١٢) بإسناد صحيح.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِ أَكَابِرِهِمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنْ قَبْلِ أَصَاغِرِهِمْ هَلَّ كُوا)).^(١)

قال فضيلة الشَّيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظهُ اللَّهُ فِي ((لمحة عن الفرق الضَّاللة)) (ص ٤٣) عَنْ أَتَبَاعِ الْفِرَقِ الضَّالِّةِ: (وَلَهُمْ أَشْبَاهٌ فِي زَمَانِنَا، يَتَرُكُونَ عُلَمَاءَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَيَنْحَازُونَ إِلَى أَصْحَابِ الْفِكْرِ الْمُنْحَرِفِ). اهـ

قُلْتُ: وَهَلْ مِنَ الْعَقْلِ فِي شَيْءٍ أَنْ يُعَرِّضَ طَالِبُ الْعِلْمِ الْحَقِّ عَنْ فَتاوَى أَكَابِرِ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَصْوَلِ؛ لِيُقْبَلَ عَلَى فَتاوَى الْأَصَاغِرِ، وَلَا سِيمَاءَ فِي مِثْلِ هَذَا الْبَابِ الْعَظِيمِ؛ (مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) [الْقَلْمُ: ٣٠].

هَذَا: (إِنْ أُرِيدُ إِلَّا إِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ)، وَنَسَأُ اللَّهَ أَنْ يَحْفَظَ بِلَادَنَا، وَجَمِيعَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْبِدَعِ، وَأَنْ يُجْبِنَنَا الْفِتْنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَأَنْ يُدِيمَ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَنِعْمَةَ التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(١) أَثْرٌ صَحِيفٌ.

أَخْرَجَهُ أَبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي ((جَامِعُ بَيَانِ الْعِلْمِ)) (ج ١ ص ٦١٦)، وَأَبْوُ نَعِيمٍ فِي ((الْحَلِيلِ)) (ج ٨ ص ٤٩)، وَالْطَّبرَاني فِي ((الْمَعْجمُ الْكَبِيرُ)) (ج ٩ ص ١١٤)، وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي ((الْمَعْجمُ)) (ج ٢ ص ٤٧٨)، وَابْنُ الْمَارَكِ فِي ((الْزَّهْدُ)) (ص ٢٨١)، وَمَعْمَرٌ فِي ((الْجَامِعُ)) (ج ١١ ص ٢٤٦)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي ((الْمَدْخَلُ)) (ج ١ ص ٢١٧)، وَاللَّالِكَائِيُّ فِي ((الْاعْتِقَادُ)) (ج ١ ص ٩٤) بِإِسْنَادٍ صَحِيفٍ.